

السنة الحادية عشرة - العدد (127) | محرم 1438هـ / أكتوبر 2016م



الصمود تحاور القارئ محمد يوسف أحمدي المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

حول الأوضاع الجهادية في ولاية هلمند ..

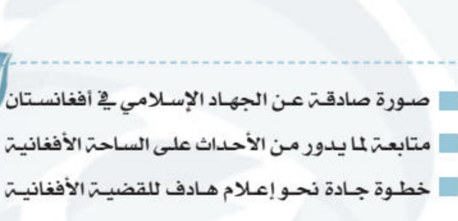
نريد السلام ...
ونرفض الإستسلام

رياح مأساة السبعينات ..
تهب من جديد

ذهب الحمار يطلب قرنين
فعاد مصلوم الأذنين ..!









الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية



في هذا العدد:



أسرة التحرير:

إكرام ميوندي

صلاح الدين مومند

عرفان بلخي

رئيس التحرير:

أحمد مختار

مدير التحرير:

سعدالله البلوشي

رئيس مجلس الإدارة:

حميدالله أمين

الإخراج الفني:

جهاد ريان

موقع الصمود:

www.alsomood.com

تواصل مع الصمود:

alsomood1436@gmail.com

تويتر:

@alsomod4



أفغانستان .. ١٥ عاماً من الاحتلال وماذا بعد؟

بات من السهل جداً في الآونة الأخيرة أن تلتقط عين المراقب للوضع في أفغانستان مشاهد تساقط المديريات الواحدة تلو الأخرى في أيدي أبناء الأرض - مجاهدي الإمارة الإسلامية - بشكل متسارع وخلال فترات وجيزة لا تتجاوز -في معظمها- الشهر أو البضعة أشهر. ومن المفارقة العجيبة أن هذا يحدث بالتزامن مع حلول الذكرى السنوية الخامسة عشر لبدء العدوان الأمريكي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) على أفغانستان الإسلام في السابع من أكتوبر عام 2001م. أي أن الذين جاء الاحتلال الأمريكي قبل خمسة عشر عاماً لإسقاط حكومتهم الإسلامية العادلة وقتلهم وتشريدهم وتدمير بلادهم، أنبتتهم الأرض وأمطرتهم السماء وتوشّحتهم قمم الجبال ثانيةً! وعادوا -بكل قوة- إلى صدارة وسيادة المشهد من جديد.

ومع إلقاء هذه الذكرى الدموية البشعة بظلالها على أفغانستان للمرة الخامسة عشر، نتساءل: مالذي جنته أمريكا أو مالعائد الذي طال أمريكا من خمسة عشر عاماً أمضتها قواتها -بكافة معداتها العسكرية وآلياتها الحربية- في احتلال بلد فقير كأفغانستان؟ وهل "المهمة" التي جاء من أجلها أكثر من 150 ألف جندي من 42 دولة حول العالم، لم تتحقق بعد في هذا البلد المُعدم، حتى بعد مُضي خمسة عشر عاماً من الحرب الجائرة؟

إن "المهمة" التي لم تتحقق في بلد بسيط مثل أفغانستان، خلال عقد ونصف العقد من الزمن، مع وجود عشرات الآلاف من الجنود الغزاة من عشرات الدول، لهي "مهمة" جديرة بالدخول لموسوعة غينيس وتسجيلها كأفشل "المهام" وأكثرها إخفاقاً حول العالم.

وإنه لمن الوقاحة الصارخة والبجاحة الجامحة التي تفرّد بها ساسة أمريكا أن يظهر أحدهم على وسائل الإعلام ليعلن عن زيادة عدد قواتهم المحتلّة لأفغانستان أو عن تمديد مدة احتلالهم للبلد أو عن تراجع مزعوم لقوة عدوهم (المجاهدين) أو ليدعو الأخيرين للانضمام طواعية إلى القطيع الذي يهُشّ عليه الراعي الأمريكي بعصاه الغليظة! وكأن السنين الخمسة عشر التي عايشها الشعب الأفغاني دامع المقلتين، مُدمّى الجسد، تحت ظلم الاحتلال الأمريكي وظلامه وجرائمه كانت هزلاً أو ممازحة عابرة!

عندما بدأ الاحتلال عدوانه على أفغانستان، أغرق وسائل الإعلام بحملة دعائية مركّزة تصب في منحيين: الأول: منحى الحرب على الإسلام ومظاهره والذي كان يتمثّل آنذاك في حكومة الإمارة الإسلامية، والثاني: منحى النفخ في الاحتلال، وتصويره على أنه المنقذ والمخلّص للشعب الأفغاني من كل المصائب والمآسي التي يعاني منها. فهل حقق الاحتلال الأمريكي ما كان يروّج له عبر وسائل الإعلام آنذاك؟ وما هو الواقع الذي يعيشه الأفغان اليوم ونحن نتخطّى عتبة العام الخامس عشر من الاحتلال؟

إن رجال الإمارة الإسلامية الذين توهّم الاحتلال الأمريكي أنه نجح في القضاء عليهم وعلى حكومتهم للأبد، يسيطرون اليوم على مساحات واسعة من البلاد، شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، ويديرون شؤون الناس وأمورهم الحياتية فيها. فقد تمكن مجاهدو الإمارة مؤخراً من السيطرة على ولاية قندوز للمرة الثانية، بعد أن سيطروا عليها للمرة الأولى في سبتمبر العام الماضي. وهاهم يقلّمون مخالب النمر البريطاني ويكسرون الخنجر الأمريكي بسيطرتهم على 90% من مساحة ولاية هلمند، أما قلب الولاية (لشكرجاه) فمرشّح بقوة للسقوط في أيدي المجاهدين خلال الأيام القليلة القادمة. هذا عدا عن تقدم المجاهدين الحثيث في الولايات الأخرى.

وإن حدثناكم عن الجيش والشرطة الأفغانية الذين أمضى الاحتلال عمراً في تسليحهما وتجهيزهما وتدريبهما بالأمس، فقد أصبحا اليوم عيونٌ تُبصر وآذانٌ تسمع للإمارة الإسلامية داخل الكيان العميل. أما الكثرة الباقية منهم فإما استسلموا أو انخرطوا - قادةً وجنوداً- في العمل الجهادي ضمن صفوف الإمارة، مصطحبين الأسلحة والآليات التي كان سلّحهم بها الاحتلال الأمريكي، لتنطلق اليوم رصاصاتها وقذائفها في الاتجاه الصحيح نحو صدور المحتلين وأذنابهم. ولا أدلّ على ذلك من استسلام 225 عنصراً من عناصر الجيش والشرطة للمجاهدين، يوم الأثنين الماضي، مُسلّمين 53 مدرعة و35 سيارة رينجر و4 شاحنات في ولايتي (هلمند) و(أروزجان). ويالحسرة الاحتلال الأمريكي على ما أنفق من مال وعلى ما خسر من جنود في عدوانه على أرض الأفغان، الأرض الصلبة، العنيدة، والعصيّة على الغزاة الأنجاس!

وإن حدّثناكم عن مشكلتي الضعف الاقتصادي والفقر اللتين يعاني منهما الشعب الأفغاني منذ وقت طويل بسبب الحروب المتواصلة، فقد ازدادت بشكل ملحوظ بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، حيث فقدت الكثير من الأسر الأفغانية عائلها نتيجة لاستشهاده في قصف همجي، أو اعتقاله في سجن وحشي، أو تعرّضه لإعاقة دائمة أفقدته القدرة على العمل لسد رمق من يعولهم.

والمرأة الأفغانية التي استمات الاحتلال وأذنابه في زعم تحريرها والدفاع عن حقوقها، فهي اليوم تعيش حالة من الشقاء والبؤس بعد أن سلب المحتلون منها حق العيش بسلام واطمئنان وأمن. فإن هي نجت من حمم الدرونز والمقاتلات الأمريكية، لم تنجُ من رصاصات يطلقها أحد المحتلين المسكونين بحب سفك الدماء، على عادتهم في ترويع الآمنين وقتل الأبرياء في المداهمات الليلية. واضطروها -بعد أن كانت تعيش بأمان في ظل حكم الإمارة الإسلامية- إلى ترك منزلها والنزوح إلى مخيمات اللاجئين، التي تفتقر لأبسط مقوّمات الحياة، في داخل البلاد أو خارجها. فحقوق المرأة عند المحتلين تبتدئ من نزع الحجاب، وصداقة الرجل، والنزول إلى مستوى البهيمية، وإلى هنا تنتهي حقوق المرأة كما يراها المحتلون.

ولقد جعل الاحتلال الأمريكي أفغانستان تتصدر دول العالم وتحتل المراتب الأولى عالمياً في إنتاج المخدرات، وفي الفساد الحكومي، وفي انعدام الأمن! فأفغانستان (المحتلة) هي الأولى عالمياً في إنتاج المخدرات، والرابعة كأكثر الدول فساداً حكومياً، والثانية كأقل الدول أمناً! ويعلم الجميع أن هذه المشاكل (إنتاج المخدرات، والفساد الحكومي، وانعدام الأمن) لم تكن موجودة إبّان حكم الإمارة الإسلامية، حيث قضت الإمارة على المخدرات ومنعت زراعتها بأمر واحد فقط من أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله، فامتثل الجميع لأمره. كما أن الأمن عمّ البلاد طولاً وعرضاً في ظل الإمارة الإسلامية، فكان المواطن الأفغاني ينتقل من مدينة لأخرى قرير العين مطمئن البال، بعد أن قضت الإمارة على قطاع الطرق واللصوص وعصابات الخطف. وأما عن الحكام والمحكومين تحت حكم الإمارة فليس ثمّة كثير فرق، فالعين لا تكاد تجد فروقاً تميّز مسؤولاً حكومياً عن مواطن عادي، فالعدل أساس حكم الإمارة الإسلامية. على العكس تماماً مما يعيشه المواطن الأفغاني اليوم في ظل حكومة لصوص الوطن.

الصمود تحاور القارئ محمد يوسف أحمدي (المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية) حول الأوضاع الجهادية في ولاية (هلمند)



حاوره: حبيب مجاهد

قراءنا الأعزاء! لقد أحرز المجاهدون بفضل الله تعالى هذا العام في ولاية هلمند انتصارات عظيمة. وكانت أخبار الفتوحات في هذه الولاية تشكل العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام المحلية والعالمية. ونتيجة لهذه النتصارات؛ فتح المجاهدين مناطق كثيرة وأخرجوها من سيطرة العدوّ. وليعلم قرّاء (الصمود) تفاصيل الأوضاع الجهادية الراهنة، وليعلموا بعض الأمور الأخرى المرتبطة بهذه الولاية؛ أجرينا حواراً مع المتحدث الرسمي للإمارة القارئ محمد يوسف أحمدي، وإليكم نص الحوار:

الصمود: في البداية نرحب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونرجو منكم أن تقدموا صورة عن الأوضاع الجهادية الحالية في ولاية (هلمند).

محمد يوسف أحمدي: الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين إمام المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الوضع الجهادي في (هلمند) الآن أحسن من أي وقت مضى، حيث تخضع جميع ساحات هذه الولاية لسيطرة المجاهدين عدا بعض مراكز المديريات. ولعلّكم تسمعون من وسائل الإعلام اعترافات العدوّ بسيطرة المجاهدين على 80% من مجموع أراضي ولاية (هلمند) والتي تبلغ مساحتها 60000 كيلومتر

مربع. إلا أنّ الإحصاءات الدقيقة أعلى بكثير مما يعترف به العدوّ. إنّ المجاهدين الآن يسيطرون على 90% من ساحات ولاية (هلمند)، والتواجد الحكومي ينحصر في مركز مدينة (لشكرگاه) وفي مراكز مديريات (گرشك) و(نادعلى) و(ناوه) و(مارجه) و(گرمسير). ويتمركز العدوّ في هذه المراكز تحت حصار المجاهدين. ولا يوجد أي تواجد للعدوّ في المناطق الريفية على الاطلاق. الريف يخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين. فيمكننا القول بأن المجاهدين الآن في (هلمند) أكثر سيطرة من أي وقت مضى ومعنوياتهم أقوى من أي وقت آخر، وهم يواصلون انتصاراتهم وفتوحاتهم في هذه الولاية. وإنّ التطورات الأخيرة في (هلمند) تبعث آمال تحرير البلد وتُدخل الفرح في نفوس المجاهدين في البلد كله.

الصمود: في السنة الماضية فُتحت في عمليات العزم السنوية في (هلمند) معظم المناطق الشمالية مثل (نوزاد) و(موسى قلعه) و(سنكين) وأكثر ساحات مديريتي (كجكي) و(كرشك). فماهي المناطق التي فُتحت في هذا العام في العمليات العمرية في ولاية (هلمند)؟

محمد يوسف أحمدي: نعم، في العام الماضي سيطر المجاهدون على المديريات الشمالية، وكانت مناطقها المركزية واالجنوبية لازالت تحت سيطرة العدوّ، وهذه المناطق في الحقيقة هي المديريات التي كانت سيطرت عليها القوات الأمريكية في عام 2009م خلال عمليات (الخنجر) والقوات البريطانية في عمليات (مخلب النمر)، وكان الأمريكيون قد قاموا آنذاك بدعاية كبيرة لعمليات (الخنجر) عن طريق وسائل إعلامهم، وكانت خطّة القوات الأمريكية أن ينطلق آلاف الجنود الأمريكيين ومعهم جنود البحرية الأمريكية من قاعدة (شوراب) متجهين نحو الجنوب، وبعد اجتياز صحراء (سيستانى) كانوا سينقسمون إلى ثلاث فرق، فرقة تتّجه نحو (ناوه) وتتّجه الثانية نحو (گرمسير) والثالثة ستهجم على مديرية (خانشين)، وفي نفس الوقت ستنطلق القوات البريطانية من مدينة (لشكرگاه) في عملية (مخلب النمر) وستدخل إلى مديرية (نادعلى) ومنطقة (باباجي).

تلك العمليات في عام 2009م كانت عمليات عملاقة وكانت قد بدأت في شهر(يوليو) واستمرّت عدّة أسابيع. قاوم المجاهدون تلك العمليات بعملية (الشبكة الفولاذية) وقتلوا المئات من جنود العدوّ خلال المواجهات المسلحة وفي الكمائن على دبابات العدوّ ووسائل نقله. وبما أن العدوّ كان يرتكب الجرائم الكبيرة في حق المدنيين وكان يقصف القرى والبيوت فقد استطاع أن يسيطر على معظم ساحات تلك المديريات الخمسة وأن يؤسس فيها قواعد عسكرية قوية. الأمريكيون وحلفاؤهم أنفقوا نفقات باهظة للحفاظ على هذه المناطق، وأنشأوا فيها مئات القواعد العسكرية القوية وأوجدوا فيها المليشيات المحلية، كما قاموا بملء هذه المناطق بالجنود المحليين ليحافظوا عليها بعد رحيلهم عنها.

كانت خطّة مجاهدي الإمارة الإسلامية في هذا العام أن يكسروا شوكة العدوّ في مناطق (ناوه) و(گرمسير) و(خانشين) و(نادعلى) و(باباجي) وأن يحرّروها من سيطرته. فبدأت عمليات فتح هذه المناطق في هذا العام من مديرية (خانشين) التي سيطر عليها المجاهدون بفضل الله تعالى بعد مقاومة قليلة من قبل جنود العدوّ. وفي



اليوم الثاني هاجموا مديرية (نادعلى) وسيطروا على معظم مناطقها الريفية واستسلم لهم العشرات من جنود العدوّ ووقع الباقون منهم في داخل مركز المديرية تحت

حصار المجاهدين. في اليوم الثالث من شهر أغسطس فُتحت منطقة (چاه انجير) الهامة التي تقع بالقرب من مدينة (لشكرگاه)، وبعدها في العاشر من أغسطس فُتحت مديرية (ناوه) من قبل المجاهدين، وبعد يومين فُتحت جميع ساحات مديرية (گرمسير) عدا مركز المديرية. إنّ تواجد العدوّ الآن في هذه المديريات ينحصر في مراكز المديريات وبقية ساحاتها محرّرة بفضل الله تعالى، وهكذا دخلت جميع تلك المناطق التي كان سيطر عليها العدوّ قبل ثماني سنوات بعد إنفاق النفقات الباهظة وتحّمل الخسائر الكبيرة وإيجاد القواعد العسكرية والمليشيات المحلية، دخلت تحت سيطرة المجاهدين. وفشلت جميع مخططات العدو وجهوده في هذه المناطق.

الصمود: يقال إنّ المجاهدين استخدموا أساليب وتكتيكات حربية عجيبة وغريبة في معارك (هلمند). وقد اعترف العدوّ بخطورة تلك الأساليب. وكان منها أن استطاع ستة أفراد من المجاهدين أن يستولوا على مركز للشرطة كان فيه أربعون شرطياً. فماهو سرّ انتصارات المجاهدين؟

محمد يوسف أحمدي: إنّ سرّ انتصارات المجاهدين هو إخلاص نيّتهم لله تعالى، وتقواهم، وطاعتهم الكاملة للقيادة، وهذه الأمور كلها مما يؤهل المجاهدين للانتصار على العدوّ. وعلاوة على ذلك، فإنّ المجاهدين -بفضل الله تعالى- أصحاب تجربة قتالية عالية، ويستخدمون الأساليب الغريبة التي يدوّخون بها العدوّ، فهم أحياناً يستخدمون العناصر المزروعة في صفوف العدوّ، وفي أحيان أخرى يجعلون جنود العدوّ يسيؤون الظنون بين بعضهم البعض. وإلى جانب ذلك فقد غنم المجاهدون وسائل حربية هامّة من العدوّ مثل أنواع الأسلحة الحديثة، والمناظير الليلية وغيرها من الوسائل الحديثة. ويستخدم المجاهدون تلك الوسائل الحديثة للمداهمات الخاطفة على ثكنات العدوّ، فيتمكنون من القضاء على الجنود الموجودين فيها قبل أن يصدر منهم أي ردّ فعل، أو يُلجؤونهم إلى الاستسلام. وهناك أساليب غريبة ومؤثرة أخرى نتحفظ عن الحديث عنهما لدواعي الحفاظ على سرّيتها. فهذه كلها هي الأسباب المادية والمعنوية التي تشكل سرّ انتصار المجاهدين على العدوّ.

الصمود: كيف تجدون الوضع في المناطق المفتوحة؟ وهل تحققت للناس فيها فرصة الحياة الآمنة والعدل والاستقرار؟

محمد يوسف أحمدي: نعم، إنّ أهمّ ما تحقق في المناطق المفتوحة بيد مجاهدي الإمارة الإسلامية هو خلاص تلك المناطق من النظام الفاسد المخالف للإسلام ومن شر المليشيات والأوباش الذين كانوا ضيقوا الخناق على الناس، وكانوا يعتدون على أموال الناس وأرواحهم، وكانوا يؤذون الناس بأنواع الأذية. فالناس في المناطق المفتوحة رحبّوا بالمجاهدين وفرحوا جداً بمقدمهم إلى مناطقهم.

إنّ الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى لديها التجربة الكافية في الحفاظ على المناطق المفتوحة ورعاية حقوق الناس الشرعية والحفاظ على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وتسعى قدر المستطاع في توفير مجالات التعليم والصحة والخدمات العامة.

> إنّ المجاهدين مكلفون من قبل القيادة العليا بحسن التعامل مع الناس وتوفير ما يساعدهم في تيسير الحياة السعيدة لهم ليعيشوا في أمن وراحة تحت راية الإمارة الإسلامية.



وقد طُلِبَ من الناس أيضا أن يُخرجوا أقرباءهم من صفوف الإدارة الفاسدة، وقد بذلت لهم الإمارة الإسلامية العفو، وهذا ما قد زاد في تيسير ظروف الحياة السعيدة الآمنة في مناطقهم. وقد قامت الإدارة القضائية للإمارة الإسلامية بحل قضايا الناس الحقوقية والجنائية المختلفة وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وهذا كان من أسباب تقوية تضامن أهالي المناطق مع المجاهدين في جوّ من الثقة والرضا.

الصمود: كيف تجدون الوضع الجهادي في بقية مناطق البلد؟ وحبذا لو ذكرتم بعض النماذج لقراء الصمود.

محمد يوسف أحمدي: إنّ العمليات الجهادية بفضل الله تعالى مستمّرة بكل قوّة في جميع ساحات البلد، وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يسيطروا على مديريات كاملة ومناطق واسعة في ولايات (بدخشان) و(نورستان) و(تخار) و(كندز) و(بغلان) و(بكتيا) و(ننگرهار) و(فارياب) و(فراه) وغيرها من الولايات. كما قام المجاهدون بتنفيذ عمليات استشهادية خطيرة قصمت ظهر العدوّ في العاصمة كابل.

إنّ أعداداً من جنود العدوّ يومياً يستسلمون للمجاهدين في مختلف ساحات البلد، وتتمّ دعوتهم من قِبَل لجنة دعوة جنود العدوّ في الإمارة الإسلامية، وإنّ جميع جهود العدوّ لإيقاع الفرقة والاختلاف بين المجاهدين قد باءت بالفشل، وأصبح صف المجاهدين أقوى من أي وقت آخر.

وإلى جانب الفتوحات والانتصارات العسكرية، فإن هناك مكتسبات قوية وهامة للإمارة الإسلامية في مجالات التعليم والدعوة والعلاقات العالمية والجهاد الإعلامي وغيرها من المجالات، وقد أكسبت هذه المكتسبات الإمارة الإسلامية حباً كبيراً بين الشعب. وفي المقابل فإنّ المحتلين والدولة العميلة تعيش أسوأ أيامها، وقد بلغت الاختلافات بين أركانها إلى ذروتها، وخسر جنودها الروح القتالية في مقاومة المجاهدين، ولذلك يتركون الساحات الكبيرة وينسحبون منها إلى المراكز فتطهر البلد من رجسهم.

الصمود: أعلن الأمريكيون أنهم سيزيدون من عدد جنودهم في أفغانستان، وقد جاؤوا بالمئات منهم إلى ولاية (هلمند)، كما صرّحوا بأنهم سيعودون مرّة أخرى إلى شنّ الغارات والمداهمات الليلية وإلى استخدام طائرات B52 للقصف الجوي وإلى الأساليب القتالية الأخرى لضرب المجاهدين. فما هو ردّكم على هذه المواقف والتهديدات للأمريكيين؟

محمد يوسف أحمدي: إنّ فهم مثل هذه الاستراتيجية الأمريكية ومعرفة نتائجها لا يحتاج إلى تفكير ودراسة كبيرة؛ لأنّ تجربة الخمس عشرة سنة الماضية ماثلة أمام أعين الجميع، وإن الجميع قد رأوا بأعينهم أنّ عشرات الآلاف من القوات العسكرية لمختلف الدول الكفرية قد غزت هذا البلد، واستخدمت أحدث مختلف أنواع التقنية الحربية والقتالية، ولكن بما أنّ ثقة شعبنا المؤمن كانت في الله تعالى كبيرة، وإيمانهم به ويقينهم بنصره إياهم كان عظيماً، وكان أبناء هذا الشعب يجاهدون على أمل النصر أو الاستشهاد، فقد أسقط الله تعالى رايات جميع ملل الكفر أمامهم.

إنّ الأمريكيين كانوا قد جاؤوا بأكثر من 130 ألف جندي مسلح، ولكنهم ـ مع امتلاكهم الوسائل الحربية الضخمة ـ عجزوا عن القضاء على المجاهدين. فإن كان الأمريكيون الآن يرفعون تعداد قواتهم الموجودة في أفغانستان بمئات الجنود، فإنّ المجاهدين مستعدّون لمقاومتهم بكل جدارة إنّ شاء الله تعالى؛ لأنّ المجاهدين الآن أقوى وأكثر استعداداً من الناحية الروحية والعسكرية من أي وقت أخر، ويعتبرون الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى شرفاً عظيماً لهم. فلا ينبغي أن يغترّ الأمريكيون بمثل هذه الاستراتيجيات العسكرية في مقاومة شعبنا المؤمن وتخويفه. إنّ إجراءات الأمريكيين الأخيرة لن تزيدهم إلا خسائر في أرواح جنودهم، وسيضطرون للفرار خائبين بكل خزي وعار.

الصمود: في نهاية هذا الحوار ماهي رسالتكم الأخيرة إلى قرّاء مجلة (الصمود)؟

محمد يوسف أحمدي: رسالتي للقراء أن يساعدوا المجاهدين، وأن يساعدوا عامة الناس في فهم مواقف الإمارة الإسلامية وبيان الحقائق لهم، ليزداد تضامنهم مع المجاهدين ويعينوهم في جميع الأمور الجهادية. ورسالتي للمجاهدين أن يتحلّوا بتقوى الله تعالى، وأن يشدّدوا من أواصرالأخوّة والمحبة فيما بينهم، وأن يكونوا في طاعة كاملة للقيادة الجهادية، وفي ذلك خير الدنيا والأخرة.

والحمدلله رب العلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



نريد السلام ... ونرفض الإستسلام

■ الأستاذ خليل وصيل

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لقد توالت الحروب على بلاد الأفغان وتتالت مظالم الطغاة عليهم، وقد تجشم الأفغان المصائب، وتقحموا المهالك وعانوا من الويلات تلو الويلات، وتجرعوا مرارة الدمار والمجازر التي تتعرض لها أرضهم منذ عقود عديدة، والتي أشعلت نيرانها أنظمة الظلم والطغيان (الاتحاد السوفيتي وأمريكا)، مما جعل الأفغان في أمس الحاجة وأشدها إلى السلام الحقيقي.

وتستغل ملل الكفر حاجتهم هذه استغلالاً سيئاً، حيث تعبث بهم وتستخف بعقولهم، وتريد تضليلهم بترديد شعارات مزورة وخادعة للسلام في أفغانستان.

انتهاكات وجرائم تحت عباءة السلام:

إن أمريكا تمارس الجرائم والانتهاكات في أفغانستان تحت عباءة السلام، فقد شهد الثقلان أن بلاد الأفغان كانت مهداً للأمن والسلام قبل الاحتلال الأمريكي، حتى جاءت أمريكا وشنت حملة صليبية شرسة على أفغانستان بذريعة "إحلال السلام" في المنطقة، وأطلقت على قواتها المحتلة اسم: (قوات حفظ السلام) زوراً وبهتاناً، وأخلّت بأمن واستقرار المنطقة بأكملها، وزرعت الفتن ونشرت الفوضى والحروب والقتل والدمار في أرجائها.

إن أمريكا وعملاءها، وإن كانوا يتشدقون في وسائل الإعلام ويؤكدون على الحل السلمي لقضية أفغانستان، إلا أنهم يبحثون عن الحل الدموي، وحاشا أن يجدوه. إنهم يريدون التضحية بجميع سكان أفغانستان لاستتباب الأمن فيها، وتشهد جرائمهم المتكررة الممنهجة على هذا. وليست هذه السياسة الدموية لأمريكا مقتصرة على أفغانستان فقط، بل هي تشن الحروب في جميع أنحاء العالم الإسلامي بذريعة إحلال السلام.

ولنعم ما قال الأستاذ /صالح بن علي بن الكناني:

باسم السلام يسوقنا جزّارنا
باسم السلام نسام كالأنعامِ

استمرار النزيف الدموي خيار الإحتلال في المنطقة:

إن أمريكا لا ترغب بالسلام في المنطقة لأنها ما جاءت لأجله، بل خيارها هو استمرار الحرب فيها، وهذا ما اعترف به عدد من أعضاء البرلمان والشخصيات السياسية الأفغانية في تصريحاتهم لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، حيث صرحوا: "بأن أمريكا لا تريد السلام وإنهاء الحرب في أفغانستان، بل خيارها هو استمرار الحرب فيها".

ويدل على ما قلنا

سعيها بكل الإمكانيات المتاحة لإذكاء الفتن الداخلية بين الشعب الأفغاني من إثارة النعرات الطائفية والعرقية والتي قد تؤدي إلى الإنزلاق في وحل الصراعات الأهلية لا قدر الله.

التلاعب بمفهوم السلام:

من مجموعة الألفاظ التي حرّفت أمريكا معانيها لفظة "السلام"، فنحن نرى أنها تتلاعب بمفهومها، فهي تطلقها في غير موضعها وتريد منها معنى مغايراً لها تماماً. فمعنى لفظة "السلام" في قاموسها هو: الاستسلام وإلقاء السلاح أمام الاحتلال والانصياع لأوامره.

ففي حين يدّعون أنهم سفراء للسلام ويهتمون بانعقاد المؤتمرات باسم السلام هنا وهناك ويرددون شعاراته، تجدهم في نفس الوقت وفي حقيقة أمرهم يقومون بأعمال منافية ومناقضة له، حيث يقصفون ويدمرون ويعذبون وينكّلون ويقتلون الأطفال والنساء والشيوخ بكل حرية والعالم ساكت لا يحرك ساكناً لمنع وقوع هذه الجرائم الوحشية.

والعجب أنها توجه دعوات الاستسلام للمجاهدين، بينما تصرّ على الحرب وتشعل نيرانها وتصب الزيت عليها، وترسل مزيداً من القوات وتمنحهم صلاحيات القصف والمداهمات والمشاركة في الاشتباكات ضد مجاهدي طالبان.

إن أمريكا تريد من سياستها هذه التهرب من المسؤولية، وإلقاء اللائمة على المجاهدين "بأنهم لا يريدون السلام وأنهم تسببوا بدوامة الحرب في أفغانستان".

نريد السلام ونرفض الإستسلام:

ليعلم العالم أننا نحب السلام ونرفض الإستسلام أمام عدو احتل بلادنا، فلا سلام مع الاحتلال. لا مهادنة ولا مداهنة مع المحتلين. هذا هو موقف الأحرار الشرفاء من الشعب الأفغاني تجاه الإحتلال. إننا مضطرون للدفاع عن ديننا وأنفسنا وأراضينا. إننا نقاتل من يسلب منّا حق الحياة الآمنة الكريمة.

إننا نرفض السلام الذي يفرض علينا القوانين الوضعية المعادية لشرع الله.

نرفض السلام الذي يضيع علينا ثمرة الجهاد من تحكيم شرع الله وتحقيق آمال ملايين الشهداء.

واعلموا أن المقاومة الجهادية لا تتوقف باستسلام فلان أو علان. عجباً! إنهم يريدون من المجاهدين الاستسلام أمام حكومة فاسدة فاشلة عميلة لا تملك من الأمر شيئاً.

لا سلام في ظل الاحتلال:

بعد خضوع بعض الناس واستسلامهم أمام المحتلين وعملائهم بتقديم التنازلات من جانب واحد فقط؛ اشتدت حملة إعلامية على المجاهدين بدعوتهم للاستسلام، وازداد التطبيل والدعاية لهذه الاستسلامات تحت مسمى السلام. وكما أسلفنا أن أمريكا تريد السلام الذي يتماشى مع مصالحها وأهدافها الاستعمارية المشؤومة في المنطقة. فعن أي سلام يتحدثون وبلاد الأفغان لازالت تعاني من وطأة الاحتلال الهمجي الوحشي، ولا زالت تشتكي من جرائم أمريكا ومجازرها؟

عن أي سلام يتحدثون وعشرات الآلاف من أبناء الشعب الأفغاني الصادقين لازالوا يقبعون وراء قضبان سجون الاحتلال وعملائه؟ كيف يستسلمون ولازالت أرضنا الطاهرة تدنسها أقدام الكفار النجسة، ولازالت أمريكا تتكبر وتستعلي علينا، ولازلنا تحت عدوان صارخ غاشم؟

كيف يستسلم المجاهدون أمام الأمريكان، وبلادنا لاتزال محتلة من قبلهم، طائراتهم تحلق في جوها، ويمرح جنودهم على أرضها، يقصفون ويرتكبون الجرائم كيفما شاءوا؟.

إن أمثال هذه الاستسلامات تساهم في إيجاد المبررات للتدخل الأجنبي في أفغانستان، وتمنحهم جواز قتل الأفغان واضطهادهم. وليت شعري كيف صار الإستسلام جائزاً أمام الإحتلال الغربي، بعد أن كان محرماً وردّة جامحة أمام الاحتلال السوفيتي؟

هل تناسى هؤلاء الجرائم الصليبية الأمريكية في أفغانستان أم يريدون منا أن نعطي الدنيّة في ديننا بالإستسلام؟

إن ذلك لن يكون، لن نساوم على ثوابتنا ومعتقداتنا؛ بل سنقاوم وسندافع عنها بكل قيمة، ولن نخون دماء شهدائنا الطاهرة الزكية إن شاء الله.

فلا زالت صرخات الثكالى وآهات المستضعفين تستنجد بنا، فهل تريدون منا أن نخذلهم؟

و هل من المعقول أن نضع أسلحتنا على الأرض والظلم لم يرتفع عن المظلومين في أفغانستان.

السلام الحقيقي:

إن تحقق السلام الحقيقي في المنطقة هو مرهون بالقضاء على مسببات الحرب في المنطقة، وبتعبير آخر: تحقيق السلام الحقيقي في أفغانستان مرهون بانسحاب المحتلين منها. وإن بإمكان أمريكا أن تساهم في إحلال السلام الحقيقي في أفغانستان وإيقاف حمام الدم فيها -إن كانت تريد ذلك- بإنهاء احتلال البلاد والكفّ عن التدخل في شؤون الآخرين. والمعادلة واضحة جدا فالحروب بدأت في المنطقة ببداية الاحتلال وستنتهي بنهايته.

وإن أرادت أمريكا الاستمرار في سياستها الاستعمارية، فستكون النتائج كارثية، والمسؤولية ستقع على عاتق من تسبب بدوران رحى الحرب في المنطقة.

فينبغي للعالم أن يدرك مأساة الشعب الأفغاني، ويتركه وشأنه، ويكف عن التدخل في شؤونه.

عيب عليكم أيها الأقوياء أن تدوسوا حق الشعب الأفغاني المنكوب والمضطهد في الحصول على حياة آمنة كريمة مستقرة.



رياح مأساة السبعينات .. تهب من جديد

رضوان الكابلي

لن ينسى شعبنا تلك الحروب الدامية التي اندلعت بين التنظيمات الجهادية في كابل في السبعينات الماضية. تلك الصراعات العشوائية خرّبت المباني والبيوت، وأبادت الأبرياء، وتسببت في تشريد وتهجير كثير من مواطني كابل. إن هذه الصراعات التي أذاقت جميع الأسر الساكنين في كابل الحزن والمصائب، عار على جبين الجماعات والتنظيمات التي كانت تدّعي الدفاع عن الإسلام وتحرير البلد. هذه الحروب المهلكة للأنفس والأموال، نقطة سوداء في تاريخ الجهاد الأفغاني. اندلعت هذه الحروب في جميع الولايات، ولكن ثقلها كان على كابل الحبيبة. وقد أساءت لسمعة الجهاد الأفغاني، وشوهت تلك الانتصارات التي حققناها إبان الجهاد ضد المحتلين السوفييت. وقد عبّرت عنها الكاتبة الإسلامية، زينب الغزالي: بأن الصراعات الداخلية في أفغانستان بعد الانتصار على الروس، بدّلت حلاوة الانتصار إلى مرارة. وقد شاهد بلدنا الحبيب أبشع أنواع الظلم والتعدي على حرية الشعب، من قبل مليشيات بعض القيادات القومية والمذهبية، عندما هاجمت كابل مليشيات دوستم، وجنود حكمتيار، ومليشيات مسعود، والحشد الشيعي. لم يبق من كابل شيء حينها، تدمر كل شيء. خُرّبت المباني الشامخة، وتهدمت الطرق المعبدة، وشُرّد الشعب إلى البلاد المجاورة، وقُتِل كثير منهم.

كنت آنذاك صغيراً. ولكن قبل أيام رجعت إلى "يوتيوب" لمشاهدة بعض الأفلام الوثائقية عن مأساة إخواننا الكابليين آنذاك، فرأينا مشاهد مؤلمة. في إحدى هذه الأفلام، عندما هاجمت مليشيات دوستم وحكمتيار كابل، كان أحد المواطنين يبكي مع طفله الجالس على يمينه ويتضرع إليهما بأن يوقفا الهجمة على كابل؛ لأنه لم



يبق لهم من الحياة شيء، كان يأمل أن يسمحوا لهم بأكل لقمة العيش في ظل الأمن.
لن ينسى شعبنا تلك التعديات التي قام بها بعض أعضاء "شورى نظار" -الذي أسسه جمع من قادة الشمال- على مواطني كابل. منها تعديهم على أهل بيت في منطقة "مكروريان" شرقي كابل، حيث دخلوا إلى البيت وسرقوا كل شيء. وكانت في البيت عفيفة لجأت إلى الطابق الثالث، ولكن الخونة الغاوين تبعوها ليهتكوا عفتها، فلم تجد أختنا العفيفة أمامها طريقا إلا النافذة المفتوحة إلى الشارع. فألقت بنفسها من الطابق الثالث. والقصة بتفاصيلها موجودة في الجرائد والمجلات الصادرة في تلك الحقبة الزمنية.
إن تدخلات البلاد الخارجية كانت تزيد الأوضاع تدهوراً وتأزماً. ولم يبق أمل لإنهاء هذه النزاعات التي أثيرت لأجل المنافع الحزبية والقومية والمذهبية. إثر هذه الأزمة العنيفة، لم يبق في البلد إلا مشلول أو فقير لا يملك شيئاً لينجو من هذه المصيبة التي حلّت بالبلاد. سكان كابل دائماً كانوا في إياب وذهاب حاملين أمتعتهم. فإذا كانت الهجمة من الشمال، كانوا يلجأون إلى الجنوب. وإذا كانت الهجمة من الغرب كانوا يلجأون إلى الشرق. فكانت تطاردهم المأساة تلو المأساة، والنكبات تلو النكبات. وقد أتعبت هذه الأزمات شعبنا، فكانوا يرجون من الله قيادة رشيدة تنقذهم من خضم هذه المعارك الدامية.
وفي مثل هذه الأوضاع الحرجة، كانت الحاجة ماسة إلى قيادة رشيدة تقضي على هذه الصراعات الدامية. وترسي في البلد قواعد الأمن والعدالة والسياسة. فمنّ الله على الشعب الأفغاني بظهور الإمارة الإسلامية تحت القيادة الرشيدة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد "رحمه الله". فجاء نظام الإمارة الإسلامية، وحقق انتصارات مذهلة في مدة قصيرة، وتمكن من طرد هؤلاء الأوباش وطهر البلاد، لاسيما مدينة كابل، من لوث التنظيمات التي تدعي الجهاد والإسلام، ولكنها في الحقيقة كانت خناجر تطعن في الإسلام. فكان تحرير مدينة كابل وسائر المدن، صفحة جديدة في حياة سلمية على صعيد أفغانستان. وقد استقبل الشعب الأفغاني رجالاً ونساءً، شيوخاً وشباناً هذه الحركة الإيمانية والربانية التي جددت في الأذهان عصر الخلفاء الراشدين. لأنها وطّدت قواعد الأمن، وطبقت العدل، وساوت بين الناس، فلم يكن لقوم فضل على قوم آخرين.

واليوم تهبّ رياح تلك الصراعات الدامية من جديد، فترى أماراتها في الشارع الأفغاني. وهنالك أيدي أثيمة خرقاء تضرم النار وتسعى في إحياء تلك الحروب من جديد. وبحسب الإعلام والخبراء: فإن جميع التنظيمات السابقة بعد يأسهم من حكومة كابل الحالية، تسلحوا وأعدّوا أنفسهم للتصدي للهجمات المفترضة للتنظيمات المنافسة. وقد نشرت جريدة "راه مدنيت" مقالة موثقة تنبّئ بهذه البوادر المحتملة. وبحسب هذا التقرير فإن أتباع التحالف الشمالي جميعاً قد تسلّحوا واستعدوا للنضال. وما تدفق جنود مليشيات الشمال في ذكرى قتل أحمد شاه مسعود في شوارع كابل وإطلاقهم النار جواً، إلا دليل على نوايا خبيثة بين الخونة. وتحركات مليشيات دوستم من الشمال إلى كابل، لمنع الطاجيك من دفن بقايا حبيب الله كلكاني في "شهر آرا"، دليلٌ آخر أيضاً على ذلك.
أياً كانت الدلائل والمؤشرات، فإن الشعب الأفغاني قد تعب من الاحتلال، ولن يستطيع تحمل اندلاع حرب أهلية أخرى. لذلك يجب على الجميع السعي في إنهاء الاحتلال وتطبيق الشريعة الإسلامية. لئلا نشاهد حرباً أهلية أخرى في بلدنا الحبيبة. وليحذر الشعب المجاهد من مكائد الأعداء في تضخيم القضايا وإشعال نار الحروب الأهلية. فإن هنالك فئة تنوي كسب المال من خلال إشعال فتيل الحرب بين شعبنا الأبي.

مؤتمر بروكسل ... وهذيان جون كيري

الأستاذ خليل وصيل



قام المحتلون بعقد مؤتمر بعنوان: "الشراكة من أجل التنمية والسلام" في عاصمة الاتحاد الأروبي (بروكسل)، وتعهد المشاركون في المؤتمر بمبلغ 15.2 مليار دولار دعماً لنظام كابول العميل.

وفي المؤتمر هذى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، فدعا مجاهدي طالبان إلى ما أسماه "طريق السلام المشرف"، وأضاف: أن السلام مع حكمتيار يمكن أن يمثل نموذجاً للمصالحة مع طالبان. وقال في غطرسة وغرور: أن ما تخوضه حركة طالبان، نزاع لا ولن يتم الانتصار به في ميدان المعركة. وقال أن "تسوية سياسية يتم التفاوض عليها مع الحكومة الافغانية هي السبيل الوحيد لإنهاء المعارك وضمان استقرار دائم".

وهنا علينا أن نقف وقفة تأمل بسيطة حول هذا المؤتمر وهذيان وزير الخارجية الأمريكية جون كيري.

لقد أقيمت عدة مؤتمرات حول أفغانستان خلال السنوات الـ 15 الأخيرة، برعاية الدول المحتلة بداية من مؤتمر بون إلى مؤتمر بروكسل الأخير، والهدف الأساسي وراء انعقاد

هذه المؤتمرات هو استمرار الاحتلال الأجنبي وإضفاء الشرعية على الإدارة الفاسدة الفاشلة العميلة.
إن هذه المليارات تضيع ولا يعود نفعها إلى الشعب المسكين المضطهد. والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن 80 بالمئة من هذه المساعدات الدولية يتم توزيعها على "الجيوب الأمريكية" وباقيها يُهدر في البذخ الشخصي لمسؤولين أفغان كبار، حسبما أكده مراقبون أوروبيون. ففي فترة الاحتلال ازدادت الهوّة بين الأثرياء والفقراء في البلاد بنسبة كبيرة، فبعض الناس أصبحوا من أصحاب المليارات، بينما يتيه البعض الآخر في البحث عن لقمة عيش يسد بها جوع أطفاله وعائلته. وارتفع معدل البطالة إلى نحو 50% مما دفع الشباب إلى الهروب من البلد. ويعيش 40% من المواطنين تحت خط الفقر.
ومع أن وسائل الإعلام قامت بالتطبيل لهذا المؤتمر، وادعت أنه يهدف إلى تمكين الأفغان اقتصادياً، وأن هذا الدعم من شأنه أن يساهم في النهوض باقتصاد أفغانستان، وتحسين الوضع الأمني في البلاد.
إلا أن الأفغان من خلال تجاربهم الماضية ليسوا متفائلين، ولا يعقدون الآمال على أمثال هذه المؤتمرات، فقد شاهدوا أن هذه المؤتمرات الدولية لن تغير أوضاعهم إلا إلى الأسوأ، ولم تعد تخدعهم شعارات الاحتلال وعملائه الرنانة وضجيجهم الأجوف. فهاهو مواطن أفغاني في حديث له مع "قناة الجزيرة" يقول: (لا أتوقع شيئاً من مؤتمر بروكسل. وقد شاهدنا مؤتمرات كثيرة سابقاً، وأستغرب عندما أسمع وعوداً فارغة يطلقها المسؤولون).
لقد كان العملاء يتباهون بمؤتمر بروكسل، ويريدون أن يتباهو ببعض من مكتسباتهم، وظنوا بأنهم حموا ولاية قندوز من السقوط ودافعوا عن ولاية هلمند وصدوا تقدم المجاهدين السريع. ففضحهم الله على الملأ، فما إن وصلوا للمشاركة في المؤتمر حتى سقطت مدينة قندوز بأيدي المجاهدين، واكتسح المجاهدون مراكز المديريات والمناطق الواسعة في مختلف أنحاء البلد، وضيقوا الخناق على مراكز عدة من الولايات.
إن العملاء تعودوا على طرق أبواب الدول المحتلة والتسول، واتخذوا العمالة مهنة للحصول على أكبر قدر من المال؛ لأنهم يقتاتون على امتصاص دماء الأبرياء من الشعب الأفغاني. ويتم إنفاق هذه المساعدات على تدمير وطننا العزيز وقتل المواطنين.
إنها ليست مجرد كلمات فارغة بل هي حقائق ثابتة، يحكيها لكم واقع أفغانستان المحتلة، جرائم أمريكا في أفغانستان تتفاقم بهذه المساعدات، آخرها القصف الذي استهدف منزلاً لحاج في مديرية آشين بولاية ننجرهار، وأدى إلى استشهاد ثلاثين فرداً من المدنيين الأبرياء



بعض شهداء القصف الذي استهدف منزل الحاج بولاية ننجرهار

كانوا قد اجتمعوا لتقديم التهاني للحاج بمناسبة أدائه فريضة الحج وزيارته للحرمين الشريفين. وكان الذي زوّد طائرات الدرونز بإحداثيات الموقع هو النظام العميل. وبعده بأيام قام المحتلون -بمساندة عملاءهم- بمداهمة منزل لمواطنين في مديرية كامة، وقتلوا أربعة أشقاء

بدم بارد، ولا حول ولاقوة إلا بالله.
كيف نرجوا خيراً من الذين يسارعون في إدانة هجوم على نادٍ للمثليين في أمريكا، بينما لا يتفوهون بكلمة لإدانة الجرائم الأمريكية بحق الشعب الأفغاني المقهور، بل يباركونها ويشاركون فيها!
والسؤال هنا: إلى متى سيدفع شعبنا الباسل الضريبة غالية؟ إلى متى سيملأ العملاء الخونة جيوبهم وبطونهم من الدولارات (ملأ الله أفواههم وبطونهم ناراً) وشعبنا الغالي يقتّل ويشرّد ويهجّر؟
فمنذ توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع الطاغوت الصليبي الأمريكي؛ ازدادت مآسي الشعب الأفغاني، فكل يوم يتعرض الأبرياء من الشعب الأفغاني للقصف الرهيب الوحشي من قبل المحتلين الهمجيين.
إننا نعلم أنه قد تواطىء وتآمر عدد من بني جلدتنا معكم ولكنكم شمرتم لقتل وإبادة الشعب الأفغاني في ظل تغطية وحماية دولية تحت ذريعة مساندة النظام الأفغاني.
وعلى الرغم من أنهم أعلنوا أن مؤتمر بروكسل أقيم لأجل تقديم الدعم المادي والسياسي لنظام كابول العميل -لا الدعم العسكري- إلا أن المحللين السياسيين يرون غير ذلك.
كتب المحلل السياسي نظر محمد مطمئن في منشور له على صفحة فيسبوك: "إن الدعم المالي الذي تعهد به مؤتمر بروكسل إنما مُنح لحكومة أفغانستان للحرب لا للسلام. وقال: إن أشرف غني وعبدالله عبدالله لن يستنكرا جرائم أمريكا في أفغانستان. وأضاف: فضلاً عن الإدانة، لن يقدما شكوى إلى الأمريكيين، ولن يتجرّءا بالتفوه أمامهم بكلمات تتضمن الإشارة إلى تورط الأمريكيين في خسائر وإصابات للمدنيين". وأضاف: إن مؤتمر بروكسل صب الزيت على النار، فأمريكا والنيتو سيدعمان الحكومة الأفغانية بخمسمائة مدرعة و80000 قطعة من الأسلحة الخفيفة.
وقال الأستاذ فاروق أعظم في مؤتمر في كابول: "أيها الرئيس! العالم لا يعطيك مليارات الدولارات للسلام، بل يمنحها لك للاستمرار في الحرب".

وأما كيري فقد حاول ضرب الأخماس في الأسداس، متناسياً كل الجرائم الأمريكية الهمجية، فألقى بمسؤولية الحرب والقتل والدمار في أفغانستان على طالبان! واعتبرهم أنهم البادئين بالحرب، وبرّأ أمريكا من كل الجرائم والانتهاكات.
واعتبر كيري أن البادئ بالحرب هو المسؤول عن إنهائها، وهذا كلام حق. لكن جعله للطالبان أنهم البادئين في الحرب فهذا لا يقبله ذو عقل رشيد! ولا أدري هل أصيب كيري بمرض الزهايمر وانهارت ذاكرته، فما عاد يدري من هو البادئ بالحرب؟! أم أنه يمتهن الكذب ويستخف بعقول البشر للخروج من المأزق؟

ولنعرف المجرم والبادئ بالحرب؛ علينا أن نفكر: هل احتل الأفغان بلاد الأمريكان؟ أم أن الأمريكيين هم المحتلون لبلاد الأفغان؟ هل أعلن الأفغان حربهم على أمريكا؟ أم أن أمريكا أعلنت حربها على أفغانستان؟
أيها المحتال، إن الشعب الأفغاني مضطر لحمل السلاح لصد العدوان الأمريكي، ومن حقه النضال لتحرير بلاده واسترجاع حقوقه المغصوبة. وإن الطريق الذي يسلكها الشعب الأفغاني لطريق مشرّف، وهو لوحده الكفيل بمنع تكرار مسلسل هذه الجرائم. فالشعب الأفغاني يقارع أولئك الذين اعتدوا على أرضه وسفكوا دمه وعاثوا في بلاده فساداً، فسبيل الشعب الأفغاني هو النضال للتحرر والاستقلال والدفاع عن الدين والأرض والعرض. ونحن على يقين بصعوبة هذا الطريق ووعورته لكن هذه الجرائم المتكررة لن يردعها إلا القتال في سبيل الله ضد القوات المحتلة وعملائها. وإن الشعب الأفغاني لن يبرح صامداً مقارعاً الاحتلال، وواقفا ضد الغزاة والمستعمرين وعملائهم.
واعلم يا كيري المغفل أن الاستسلام أمام الإحتلال هو الذل والهوان الذي لن يقبله أفغاني غيور على دينه ووطنه، فإن الاستسلام أمام الاحتلال المعتدي رضى بالظلم الذي يفرضه على شعبنا المقهور، والرضى به هو عون للظلمة، ونستعيذ بالله منه صباح مساء.
وإن زعمتم أيها المحتلون أن هذه المليارات تجديكم، فاعلموا أنكم قد أنفقم خلال عقد ونصف مئات المليارات لكنها لم تنفعكم شيئاً، سوى الخيبة والخسران والذل والهوان، فمنذ أن اعتدت أمريكا على أفغانستان وانزلقت في مستنقعها واشتبكت في الحروب مع الشعب الأفغاني الأبي المجاهد؛ قارب نجمها الأفول، وتكبدت خسائر روحية ومالية كبيرة، وتعرضت لصفعات اقتصادية قوية، وبدأت نهاية سيطرتها السياسية على العالم.
فاطلب سبيل الانسحاب المشرف لجنودكم المحتلين من المستنقع الأفغاني. وإن المخرج الوحيد لأمريكا في أفغانستان هو إنهاء الإحتلال الهمجي الوحشي والتخلي عن العدوان.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يخزي أعداء الإسلام والمسلمين وخاصة أعداء الشعب الأفغاني، وأن يفضح أعمالهم وشعاراتهم الشيطانية، وأن يهزم أمريكا وعملاءها هزيمة ساحقة، وأن يمحوهم من على وجه الأرض وينجي الشعوب المسلمة المنكوبة من شرهم وجرائمهم. آمين يارب العالمين.

ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين!

عرفان بلخي



في7 أكتوبر 2001م، وتحديداً الساعة 16.30 بتوقيت غرينيتش، شنت السفن والطائرات العسكرية الأمريكية على إمارة افغانستان الاسلامية داخل أفغانستان ثلاث موجات من الغارات الجوية، حيث قصفت الطائرات الأمريكية المطار، وساد الظلام، وبذلك بدأت الحرب الأمريكية على أفغانستان تحت مزاعم وهمية. مرت سنونٌ خمسة عشر على أهل أفغانستان، دمر الاحتلال فيها البلاد، ولا زالت القوات الأمريكية موجودة إلى الآن في أفغانستان دون مبرر يذكر. قفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل.

دخلت القوات الأمريكية، وصمدت حكومة الإمارة من 7 أكتوبر حتى 13 نوفمبر؛ أي حوالي 37 يوماً كاملة تحت أقسى أنواع الضرب بكل الوسائل (طائرات، ودبابات، وقنابل 15 ألف رطل، وصواريخ، وقنابل عنقودية). ثم قررت إمارة أفغانستان الإسلامية أن تغير تكتيكات المواجهة، فسحبت قواتها من المدن، وبدأت حرب العصابات. أنا الغريق فما خوفي من البلل.

ولا شك أن الطريقة التي انسحبت بها الإمارة من المدن كانت ناجحة، فلم يحدث انهيار عسكري لقواتها، ولا سقطت تلك القوات في الأسر بالآلاف في يد القوات الأمريكية كعادة الفشل العسكري التقليدي. ثم بدأت حرب العصابات، مع تصاعدها كمّاً وكيفاً من عام إلى عام. وقد حاولت القوات الأمريكية حسم المسألة مراراً وتكراراً دون جدوى، ثم استعانت بقوات حلف الناتو، ولكن المقاومة كانت تتصاعد

حكومة العملاء، الذين أصبحوا في نظر الشعب عملاء للأجنبي وفاقدي الاحترام، حيث ظهر أنها حكومة ديكتاتورية، وأن حديثها عن دعم الديمقراطية مجرد هراء وخداع، بل إنها أيضاً تتستر على الفساد.

والتاريخ والجغرافيا كانا عاملان من العوامل الهامة في هزيمة أمريكا، فالتاريخ يقول: إن أفغانستان نجحت في هزيمة الامبراطوريات. وهكذا فإن من المتوقع أن تكون الهزيمة الأمريكية في أفغانستان هي بداية الهبوط في المنحنى الأمريكي، إن شاء الله.

لكن في الحقيقة سبب النصر على الأعداء هو الإيمان الذي تقوى أسباب النصر بقوته وتضعف بضعفه. وإن الله وعد عباده الذين ينصرون دينه أن ينصرهم، وأنه وليهم وناصرهم، وأن الكافرين لا ناصر ولا مولى لهم. ولذلك فإن الذين رسخ الإيمان في قلوبهم لا يتزلزلون عند لقاء العدو، مهما بلغت قوته، بل يزيدهم إيماناً فوق إيمانهم وثقتهم بربهم متوكلين عليه. المؤمن لا يخاف أن يقف أمام الكثرة من أعدائه، فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه إلى قمة التوكل على الله تعالى والثقة في نصره على أعدائه، ولو كانوا أكثر





باستمرار، ولعلها قد وصلت إلى الذروة في عملياتها النوعية والكمية التي نفذتها في عام 2011م.

وفي الوقت نفسه، فإن الإمارة مارست قدراً هائلاً من الانضباط الأخلاقي مع جماهير الشعب، وهو ما جعلها تحصل على حاضنة قوية من هذا الشعب، وتعزل

عدداً وعدة؛ لإيمانه بأن الله هو الذي يتولى المعركة، وهو الناصر الحقيقي، وما النصر إلا من عند الله العلي العظيم.
فهذه هي البشرى التي تثلج الصدور المؤمنة، وهي نتيجة الجهاد المتواصل والمقاومة الباسلة للشعب الأبي الباسل الذي قاوم أعتى قوة في العالم، وقد أسقط إحدى الامبراطوريات العظمى بالأمس على مرأى ومسمع العالم، وأرغمها على أن تجر أذيال خيبتها، ملطخة بالخزي والعار، مخلّفة وراءها آلاف القتلى من جيشها في مقبرة الامبراطوريات. والتاريخ يعيد نفسه، فاليوم جاء دور أمريكا وحلفائها.
وليت أحداً لا يجهل كيف لقَّن الأفغان التتر دروساً في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم، بل كيف هزموا جنكيز خان الذي كانت له اليد الطولى في سفك الدماء، واحتلال بلاد الإسلام. وكيف حطّموا -قبل هذا اليوم- الاستعمار البريطاني الذي جثم على أرضهم. وأهان المجاهدون البريطانيين في ثلاث حروب متتالية، في عام 1843م كتب آنذاك ريورند غريغ أحد قساوسة الجيش البريطاني الذي نجا من الحرب الأولى ضمن مجموعة صغيرة، كتب في مذكراته عن تجربته الحربية في أفغانستان قائلاً: "إن هذه الحرب التي تتصف بمزيج غريب من الجبن والتهور، بدأت لنيل أهداف غير معقولة، ولم تحقق لنا سوى المعاناة والكوارث، ولم تأتِ بفائدة تذكر، لا للحكومة التي خططت لها، ولا للجيش الذي خاض غمارها. إن انسحابنا من تلك البلاد لم يكن إلا هزيمة عسكرية". وعندما قررت بريطانيا الإنسحاب في (1842/1/6م) وكان عددهم (4) آلاف بريطاني وهندي ومعهم من الجنود التابعين، سلك البريطانيون طريق وادي (جكدلك) - بين كابل وجلال أباد - فأعمل المجاهدون فيهم السيوف، حتى إذا وصلوا (جندمك) كان قد بقي آخر جندي من الجيش وهو (الدكتور برايدون) الذي كان الناجي الوحيد ليخبر قومه مغبّة الاصطدام بجنود الإسلام.
لقد نجحت أفغانستان في هزيمة الامبراطورية البريطانية عدة مرات عام 1842م، وعام 1880م وعام 1929م. وظلت عصية على الخضوع للتاج البريطاني. ثم هزمت الاتحاد السوفييتي السابق، وتسببت في تفكّكه في النهاية منذ غزا الاتحاد السوفييتي أفغانستان في 27 ديسمبر 1979م، ثم انهزم وانسحب في 15 فبراير عام 1989م. وهكذا فإن من اليقين أن تكون الهزيمة الأمريكية في أفغانستان قد بدأت، وستكون هزيمتها آية من آيات الله في أن يمرّغ أنف أطغى دولة وأكثر متغطرس في العالم على أرض أفقر دولة مسلمة، وعلى أيدي رجال لا يملكون دبابات ولا طائرات، وإنّما يملكون عزيمة تهدّ الجبال الراسيات، ويقيناً بنصر الله تجاوز عنان السّماوات.
نعم! فشلت الحرب، وخسرت أمريكا بكل ما في الكلمة من معنى، وقد فرت وهربت وانسحبت بعض قوات الاحتلال. كما قال الشاعر:

بلّ السراويل من خوف ومن دهش
واستطعم الماء لما جد في الهرب!

وتزايدت وتيرة العمليات الاستشهادية والهجمات الميدانية المنسقة، فسقطت المديريات والمحافظات واحدة تلو الأخرى.
جهادنا مستمر، بنصر من الله، ثم بتضحيات عظيمة من شعبنا. وإن تحرير أفغانستان، وإقامة الحكم الإسلامي، ومحاسبة العملاء الخونة، لهو هدف سامٍ لكل أفغاني صاحب ضمير حيّ.

إذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ القِنَاعَا
وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
فَلاَ تَخْشَى المَنِيَّةَ وَالتَقِيْهَا
وَدَافِعْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا

بعد خمسة عشر عاماً على الغزو الأميركي لأفغانستان انتقاماً لاعتداءات 11 أيلول (سبتمبر)، يبدو جلياً أن الكلفة البشرية والمادية الفادحة التي دفعتها أمريكا ذهبت هباءً منثوراً. ويكشف الوضع الحالي أن مهمة «القضاء على حركة طالبان» فشلت للأبد.
وتعجز القوات الحكومية العميلة، عن مواجهة المقاومة المسلحة، على الرغم من الفارق في التجهيز والتدريب. وتضطر دوماً إلى الاستعانة بوحدات أميركية عندما تتعرض مواقعها لهجمات المقاومين.
إن هذه البشائر جميعها تحققت بالصمود والتضحية والصبر المثالي لشعبنا المؤمن الأبي الغيور، لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً بلا نهاية! والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة. إن طريق المؤمنين الواصلين المتمسكين بحبل الله هو الصبر والثقة واليقين مهما طال هذا الطريق، ومهما احتجبت نهايته وراء الضباب والغيوم!
وفي الأمثال: فربما قتل المكاء ثعباناً. وذكر ابن الأعرابي قال: أكلت حية بيض مكاء، فجعل المكاء يصوّت ويطير على رأسها، ويدنو منها، حتى إذا فتحت فاها وهمّت به ألقى حسكة، فأخذت بحلقها حتى ماتت.
قد يظفر بالتدبير المحكم، الضعيف بالقوي، وقليل الأعوان بكثير الأعوان. والمُكاء من أصغر الطير وأضعفه، وقد احتال على الثعبان حتى قتله، انتقاماً لاعتدائه والتهامه بيض عشه الآمن. وأنشد أبو عمر الشيباني في ذلك قول الأسدي:

إن كنت أبصرتني عيلاً ومصطلماً
فربما قتل المكاء ثعباناً

(فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام).



وقفات مع عمود كلمة اليوم

سعدالله البلوشي

لا يبلغ الجنود الإعلاميين للإمارة الإسلامية عشر معشار ما في الإدارة العميلة من العاملين في قسم الإعلام، بل وخطأ كل الخطأ أن نقيس هؤلاء الغرباء بذلك الجيش العرمرم من الإعلاميين الذي صنعته دولارات الصليب. ولكن الله سبحانه وتعالى قد منح هذه القلة مواهب وطاقات أقلقت الصليب وأقضت مضاجعهم؛ لأنّ هؤلاء الأقلاء البسطاء يبذلون قصارى جهودهم الجبّارة ويُتعِبون أنفسهم ويرهقون أعصابهم فوق الطاقة، علّهم ينيروا الطريق للأجيال المسلمة من دياجير الظلام الحالك المطلة على البلاد الإسلامية، ومن إحدى هذه النوافذ التي أنارت الطريق وأفادت المسلمين، نافذة موقع الإمارة الإسلامية الذي ينشر أخبار المجاهدين لحظة بلحظة ويغطي الأحداث وما يدور على الساحة الأفغانية، ويقدّم التحليلات لكل حادثة عالقة، وبهذا ينقشع الضباب فينكشف السراب وتلمع الحقيقة.

ومنذ فترة أتحف جنود الإمارة الإسلامية المسلمين بعمودٍ جديدٍ عرّفوه بـ "كلمة اليوم"، يُنشر بلغات عدّة حتى تعم الفائدة وتُمحى الشبهات والشائعات التي يروّج الأعداء لها في وسائل الإعلام لينفّروا المسلمين من الجهاد النقي الصافي الذي شهد بعدالته العلماء الأعلام في جميع أصقاع العالم.

فعمود "كلمة اليوم" يُعلّق على القضايا المتعلّقة بأفغانستان، ويُنير السبيل والدرب يومياً، بكلمة قصيرة، لكنها مفيدة وماتعة في نفس الوقت، ليس أي مسلم على وجه البسيطة في غنىً عنها.

فالأعداء بمختلف أنواعهم، المحتلون منهم والعملاء، يتربصون بالمجاهدين الدوائر، ويريدون أن يصطادوا في الماء العكر، ويتحيّنون الفرص واللحظات ليشوّهوا

صورة الجهاد النقي وصورة المجاهدين المخلصين الذين هم على مشارف النّصر الوشيك بإذن الله. فلا ينبغي لمسلم قرأ عن دهاء اليهود والنصارى وعن مكرهم في كتاب ربه أن يخضع لِما يبثه الأعداء من السموم عبر هرطقاتهم الإعلامية، بل عليه أن يرجع إلى مصادر المجاهدين ومواقعهم كي يعثر على الحق وتتضح له الحقائق.

وفيما يلي نمرّ مرور الكرام على أهمّ موضوعات "كلمة اليوم" في الشهر المنصرم لأهميتها:

ففي موضوع: (هل تندمل جراحات جنود الأمريكان والعملاء بإرسال 100 جنود آخرين؟!) أشير إلى أنّ هذه الدعايات انتهى دورها، وهي جعجعة بلا طحين كما يقال. وقد فجاء فيه: «إنّ دعاية أوباما الذي ادعى بأنه لا يخرج بضعة آلاف من جنوده من أفغانستان، ثم إدعاء وزارة الدفاع الأمريكية بأنهم بدأوا القصف بطائرات من طراز b52 من جديد، ثم الوعد بمساعدة العملاء بالمال والعتاد وأخيراً إرسال 100 من الجنود الأمريكان إلى ولاية هلمند، ما هي إلا ضجيج وضوضاء في وسائل الإعلام، ولكن الخبراء يعلمون تماماً بأنّها لا تسدّ أمام تقدّم المجاهدين، وكذلك لا تداوي جراحات المحتلين والعملاء إلى أمدٍ بعيدٍ».

ثم نقرأ في نهاية المقال نكتة طريفة تغني عن مقالات طويلة لو أمعن الشخص فيها: «وعندما لم يستطع 35000 من الجنود المحتلين أن يصمدوا أمام المجاهدين في ولاية هلمند (بدلاً من أن يتقدموا)، وتبدلت كبرى قاعداتهم – باستن – إلى أنقاض وحطام، أليس من المضحك أن تقدر أمريكا أن تساعد عملاءها بـ 100 من الجنود الذين ليسوا مجربين كي ينجحوا؟!».

وقد صرّح المجاهدون مراراً بأنّ العملاء لا قيمة لهم عند أسيادهم، والأفغاني لا يعادل عندهم جناح بعوضة، وهم يتمنون أن يُقتل الأفغان أياً كان وبأي اسم، ويتمنون أن يتخاصموا ويتقاتلوا فيما بينهم، ويقتلوا أنفسهم، ولا يتألّمون من موت الأفغان أصلاً. وقد أُلقي الضوء على هذا الموضوع في مقالة: (وا أسفاه على هؤلاء)، الذي جاء فيها: «كان من المقرّر أن يحدث هذا الأمر – أي إطلاق سراح الجنود الأسرى- في ولاية هلمند، وطلب المجاهدون من أقرباء الأسرى في الجمعة الماضية قيد الضمان (بأن يتعهدوا على أن لا يلتحقوا بالإدارة العميلة ثانية) كي يتخلوا عن هؤلاء ويطلقوا سراحهم، وقبِل الجنودُ شروط المجاهدين، ولكن قبل أن يكتمل التعاقد فيما بينهم قصف المحتلون الأمريكيون السجن بطائرات بلا طيار (الدرونز) ، فقُتل 22 من الجنود على الفور وأصيب آخرون، كما استشهد 3 من المجاهدين الذين كانوا يحرسونهم.

واقترف الأمريكان نفس هذه الجريمة بتاريخ 28 يونيو من العام الحالي في ولاية قندوز، ولقي هنالك 14 من الجنود حتفهم لمّا قصف الأمريكان سجن المجاهدين. هذا في حين أنّ العملاء لم يعربوا عن أسفهم أصلاً إلا أنّ الأمريكان قالوا: سنحقق في هذه القضية، ولكن حتى الآن ما فعلوا شيئاً».

ولمّا أسقط المجاهدون الأبطال طائرة حربية من طراز الإف 16 في ولاية بروان عندما أقلعت من مطار قاعدة باغرام الجوية، واعترف البنتاغون في بيان له بتحطم الطائرة، إلا أنه لم يبين سبب تحطمها. وقد علّق المجاهدون على هذه العملية، وبيّنوا في "كلمة اليوم" معلومات وافرة عن هذه الطائرة الحربية، وبيّنوا بأنّهم استطاعوا حتى اللحظة أن يسقطوا 3 من هذه الطائرات الثمينة، التي تقدّر قيمتها بحوالي 120 إلى 150 مليون دولار.

وفي التفاصيل نقرأ: «طائرة الإف 16 هي طائرة قنص وقصف بالقنابل، يمكنها أن توجه أسلحتها على أهداف جوية وبرية (بحساسية) بدقة عالية جداً. وقد أثبتت الإف 16 كفاءتها مستفيدة من الأنظمة التكنولوجية لطائرات مثل إف15- إيغل وإف111- آردفارك. ويمكن للطائرة الكشف عن الطائرات التي تحلق على مستوى منخفض بفضل رادارها القوي. وطائرة الإف 16 أول طائرة في العالم يُتحكم بها إلكترونياً، فهي أول طائرة حربية توجه أقسامها الميكانيكية بنظام إلكتروني، وتتمتع الطائرة بقدرة عالية على المناورة والسرعة. وتُضم طائرة الإف 16 إلى قائمة الطائرات صعبة الإستخدام. وهي طائرة تمتلك العديد من المهارات التكتيكية والقدرة العالية على القنص في معارك الجو-الجو أو الجو-أرض.

إلا أنّ هذه الطائرة النوعية المتصلّفة الأميركية تُسقط بأيدي الطالبان الذين لا يملكون سلاحاً، الأمر الذي أوجع البنتاغون؛ لأنّ الأمريكان لا يصدقون إصابة قواتهم المتطورة، ولا يرضون لأحد أن يملك أسلحة تقدر بأن تسقط أو تدمّر طائرات الأمريكان ومروحياتهم ودباباتهم. وإن استطاع -جدلاً- ذلك فلينتظر الرد من قبل الأمريكان. إلا أنّ الله سبحانه وتعالى قد هيأ لعباده المستضعفين من الطالبان أن يقتلوا الآلاف منهم، وينسفوا إستراتيجية تريليون ونصف تريليون دولار الأمريكي، ولا يسمحون للجيش أن يخرجوا من قواعدهم وثكناتهم بالراحة».

وفي كلمة اليوم التي هي بعنوان: (الإحسان إلى الناس) نرى مدى جهود الإمارة الإسلامية الحثيثة في مجال خدمة الناس، على الرغم مما يعانونه ويعيشونه من الظروف الحرجة والمتأزمة، إلا أنهم -مع ذلك- يثبتون كفاءتهم وصلاحيتهم لخدمة هذا الشعب المنكوب. ونقرأ في هذا المقال خلاصة نشاطات الإمارة الإسلامية:

« 1 - وقد عيّنت الإمارة الإسلامية لجنة في شهر رمضان المبارك لمساعدة الفقراء والمساكين بالمواد الغذائية الضرورية التي تعادل 500 مليون أفغاني، ووزعت هذه البضائع على الفقراء الذين كانوا يعيشون في المناطق الواقعة تحت سيطرة المجاهدين. وسعى المجاهدون أن يوزعوا مساعداتهم على المعوزين الذين كانوا يسكنون في المناطق البعيدة التي معظمها من الفقراء والمعوزين

معًا شمل 7000 عائلة فقيرة، ورأى الناس تقارير مستنداتها في الأفلام والمقاطع التي نشرتها وسائل الإعلام.

2 - وقد عيّنت الإمارة الإسلامية منذ بداية انطلاق شرارة الجهاد ضد المحتلين الأمريكان والأجانب، لجنة ذو كفاية لكفالة الأيتام والمعوقين، ومن وظيفة هذه اللجنة كفالة الأيتام وتربيتهم وخدمة المعوقين، وتهيئة الأرضية لتعليمهم وتربيتهم، وتسعى لحل معضلاتهم ومعاناتهم وما يواجهون من المشاكل.

3 - وكثير من الجنود الذين يقاتلون بجانب الأمريكان (بل هم دروع للمحتلين المعتدين) وأثناء القتال يقع كثير منهم أسرى بأيدي المجاهدين، وتسعى لجنة منع الخسائر في صفوف المدنيين أن يتعامل المجاهدون مع الأسرى المحاربين على الوجه الحسن وفق الشرع الإسلامي، ويراعوا حقوقهم البشرية ولا يعاملوهم معاملة سيئة، وقبل أيام قامت الإمارة الإسلامية بعفوٍ خاصٍ شمل زهاء 106 من الجنود الأسرى بحلول عيد الأضحى المبارك».

وفي ظل تصاعد قدرات المجاهدين، نرى العملاء لا يصمدون أمام ضربات المجاهدين القاصمة، فيفرّون ويهربون من قواعدهم وثكناتهم العسكرية، وهذا ما أغضب قادتهم وزعماءهم. ونقرأ في موضوع: (لماذا يفرّ العملاء عن مراكزهم؟) مدى انفعال والي ولاية هلمند، وكيف يعترف بأنّ معنويات الجيش العميل قد انهارت، حيث أنهم لا يقدرون على الصمود أمام ضربات المجاهدين الأبطال. وكلّما بدأ المجاهدون بعملية؛ هرب العملاء من الخنادق ولاذوا بالفرار، بلا صمود أو أية مقاومة تذكر. يقول الوالي: « لقد سيطر مجاهدوا الإمارة الإسلامية على معظم ساحات ومديريات ولاية هلمند ما عدا عاصمتها لشكرجاه، وتقدموا إلى حدّ أنهم الآن على أبواب عاصمة هذه الولاية (لشكرجاه). ويرى الوالي العميل أن جبن الجنود هو السبب الرئيس لتقدّم المجاهدين، فالجنود العملاء، علاوة على أنهم لا يصمدون أمام المجاهدين، فهم يهربون بمجرد أن تبدأ الطالبان هجماتها على قواعدهم.

وأردف الوالي قائلاً: مع أنّ المئات من الجنود انتقلوا إلى القواعد خلال الأسابيع المنصرمة، إلا أنهم أخلوا 150 مركزاً وثكنة عسكرية ولاذوا بالفرار في بداية الاشتباكات. وحذّر الجنود الذين فرّوا بأنهم من الخونة، ولابد أن يعاقبوا عقاباً وبيلاً، ولا أقل من الحبس مدة 15 عاماً».

وفي نهاية المقال قدّم المجاهدون حلاً للُغز لا يستطيع العملاء حله: «وحري أن توضع نسخة من اعترافات الوالي العميل كوثائقية حية على مناضد رجال الإدارة العميلة كي يتفكروا فيها ويتعظوا ويعتبروا، ويدركوا لماذا هرب مئات الجنود عن 150 مركزاً.

فهذا بديهي: إمّا أنّ قوة جنود الإمارة الإسلامية قد تصاعدت، أو أن الجنود فهموا الحقائق وأدركوا بأنّ قتال جنود الإمارة الإسلامية سيجلب لهم خسران الدنيا والآخرة. والطريق الوحيد للفوز والفلاح هو بالابتعاد عن مقاتلة المجاهدين.

على أية حال، فقد ثبت في كلا الاحتمالين أن رجال الجيش البائد لا يصمدون أمام جنود الإمارة الإسلامية، وإن كان زعماء الإدارة العميلة يظنون بأنهم سيعيدون النظر في استراتيجيتهم البالية أو يوسعون دائرة التجنيد والمليشيا، فليعلموا بأنهم يسيرون وراء السراب والخيال المحض الذي لن يجديهم شيئاً».

منذ أن نبت الاحتلال المشؤوم على ثرى وطننا الحبيب، بتنا نرى في الإحصائيات التي تقدمها المؤسسات بأنّ أفغانستان تحتلّ الرتبة الثالثة وربما الرتبة الرابعة في الفساد. ويرى بعض المحللين أن فساد أفغانستان سيفضح أمريكا (لأنّ زعماء الأفغان هم في الحقيقة أذناب للأمريكان) ولهذا سيسعى الأمريكان إلى محو هذا العار من جبين أذنابهم بالتدريج. ولكن هل وفقوا في هذا المضمار أم لا؟

ألقى المجاهدون الضوء على هذا الجانب في إحدى كلمات اليوم، والتي كانت بعنوان: (مؤسسة سيجار تعترف) وفيها نقرأ: «إنّ إحصائية مؤسسة سيجار (المؤسسة التي تراقب مساعدات أمريكا لأفغانستان) ترى بأنّ الإدارة العميلة هي أفسد البلاد على الإطلاق، وهي خائنة وتنقض الحدود والمواثيق. وتصرّح مؤسسة سيجار بأنّ الأمريكان لم يستطيعوا أن يوقفوا الفساد، بل لم يستطيعوا القضاء على الفوضى ومصير الشعب المتأزم.

وقد أعرب جان سابكو (رئيس مؤسسة سيجار) عن قلقه المتزايد قبل أيام، في المؤتمر العالمي للسلام الذي انعقد في واشنطن، حيال الأوضاع الحرجة الراهنة، وقال: إنّ أمريكا والأمم المتحدة لم يقدروا على إرساء الأمن والوئام في أفغانستان، بل إنّ سياسات أمريكا الخاطئة سلبت آمال صعود البلاد وتنميتها. وعلاوة على ذلك، إن الفساد المستشري في هيكل هذه الإدارة العميلة، وتضييع القوانين العامة؛ يتعب الشعب ويقلقه.

وأردف سابكو بأنه: قد ساعدت وزارة دفاع أمريكا وخارجيتها والإدارات الأخرى بمليارات الدولار، ولو أنها أنفقت حقاً بلا فساد لارتقت أفغانستان من البلاد المجاورة إلا الصين، ولكنّ أمريكا لم تراع الشفافية أصلاً، بل منحت مساعداتها باختيار مافيا الفساد الذين كانوا على صلة بالحكومة السابقة، حيث وقّعوا على الاتفاقية الثنائية بلا شروط.

وقال رئيس مؤسسة سيجار: قد قتل في غضون عقد ونصف من العقد أكثر من ألفين قتيلاً، وأصيب الآلاف الآخرون، وأنفقت زهاء ٣ تريليون دولار في أفغانستان، ومع ذلك لا تتمتع هذه البلاد بالأمن النسبي ولا بالانتعاش في الاقتصاد».

وضمن هذه الموضوعات، نرى موضوعاً رائعاً وحلواً،

حيث ألقي الضوء فيه على انتصارات المجاهدين، بدءاً من ولاية أروزجان، حيث شنّ المجاهدون عملياتهم على عاصمة الولاية (ترين كوت) وطردوا العدوّ من ساحات هذه المدينة، فلجأ العملاء إلى المطار واستنجدوا مراراً بالمحتلين ليساندوهم بالطائرات، فقصف المحتلون قصفاً عشوائياً راح ضحيته عدد كبير من المواطنين الأبرياء قتلى وجرحى. كما تدور اشتباكات عنيفة في جوار ولاية أروزجان، وعلى وجه التحديد في ولاية هلمند، حيث انهزم العدوّ وبدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة، وراية الإمارة الإسلامية الغراء خفاقة في معظم مديرياتها، وطوّق المجاهدون بحصار شديد عاصمة الولاية لشكرجاه، وينتظر المجاهدون أوامر القيادة العامة، بعدها ستطهر مدينة لشكرجاه من لوث الأعداء، وآنذاك سترفع رأية الإمارة الإسلامية على جميع مناطق هلمند. كلّ هذه الانتصارات والانتصارات الأخرى نقرأها في موضوع: (انتصارات المجاهدين المتتالية وارتباك الأعداء).

وفي موضوع: (سببان أساسيان لزوال إدارة كابول العميلة) لخّص هزيمة الإدارة العميلة في أمرين يكفيان لزعزعة كيان العملاء وإدارتهم البالية المنخورة التي هي وشك السقوط، وهما: توسّع دائرة الشقاق فيما بين زعماء الحكومة العميلة. والثاني: الهزائم القاسية القاصمة المتتالية التي يتلقاها الجنود العملاء من المجاهدين، بازدياد القتلى والخسائر في صفوفهم، حيث يُقتل يومياً ما لا يقل عن 30 إلى 35 جندياً، وفي شهر يبلغ عدد قتلاهم 1000 قتيل.

وفي تفاصيل الخسائر التي يتلقاها الجنود نقرأ: (قال القائد العام للنّيتو: «يلقى 800 من الجنود حتفهم شهرياً».

وقال قبله المتحدث باسم النيتو الجنرال كليف لند: «قُتل 5000 جنود في غضون 8 شهور».

قال حنيف أتمر - المستشار الخاص لأشرف غني في الأمور الأمنية – في مؤتمر انعقد في الصين قبل فترة: «يُقتل يومياً ما بين 20 إلى 25 جندياً، وتحرق أو تقع 75% من العتاد الذي نملكه بأيدي الطالبان في كل معركة».

وقال هاشم ألكوزي نائب البرلمان لولاية هلمند: «قُتل ما لا يقل عن 1900 من الجنود في غضون شهر ونصف في ولاية هلمند وحدها».

ووفق تقاريرهم الإحصائية يبلغ عدد جرحاهم آلاف الجرحى).

ومن منطلق (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)، نرى المجاهدين تكلموا بالتفصيل في إحدى الموضوعات الخاصة بأنّ (نصر الله سبحانه وتعالى، وحماية الشعب سببان رئيسان لانتصارات المجاهدين الأخيرة)، نقرأ في المقال: «وقد ازدادت الفتوحات الجهادية أخيراً في شتى بقاع أفغانستان، وإنّ مبشرات الفتوحات والمكتسبات قد لاحت في الأفق، وعمّت شمالي البلاد وجنوبها وشرقها وغربها، مع أنّ المجاهدين لا يساوون الأعداء من حيث العَدَد ولا العُدد، إلا أنّ العدوّ مع وسائله المتطوّرة وقواته الكبيرة انهزم أمام المجاهدين.

إنّ نصر الله سبحانه وتعالى السبب الرئيس لانتصارات المجاهدين الأخيرة؛ لأنّه لو لم يرافق نصر الله سبحانه وتعالى المجاهدين، لكان من المحال أن ينتصر المجاهدون بهذه الأسباب الضئيلة التي في اختيارهم أمام عدوّ مدجّج بأفتك أنواع الأسلحة المتطورة جواً وأرضاً.

والسبب الثاني لانتصارات المجاهدين: حماية الشعب ومساندته لهم؛ لأنه شبه محال -إن لم يكن ضرباً من المحال- الانتصار بلا حماية الشعب. ومن أجل ذلك نرى المحتلين والعملاء لايمكنهم التقدّم مع ما يملكون من الأسلحة المتطورة، والمال والعتاد، ولا يدخلون قرية إلا في قافلة كبيرة يساندها المحتلون بالطائرات، فهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مساندة الشعب للمجاهدين».

والأمر الذي لا يخفى على من يتابع الأخبار هو وحشية المحتلين وأذنابهم العملاء الذين يرتكبون المجازر بوحشية وصلف وغرور. فلا يكاد يمضي يوم إلا ونسمع بكارثة جديدة ومجزرة يشيب لهولها الولدان. وكثيرا ما يُستشهد أكثر من 100 مواطن أعزل في ليلة واحدة، وقد تكررت هذه الكارثة مرات عديدة، فقد قُصِف حفل للزواج في مديرية دهراود بولاية أروزجان، وآخر في مديرية بالابلوك بولاية فراه، وآخر في هسكه مينه بولاية ننجرهار. كما قُصفت صهاريج النفط بولاية قندوز، وقُصف حفل للتبرعات في عزيز آباد بولاية هرات، وقُصف الحفل الوطني بمديرية نوزاد بولاية هلمند، وقُصفت قافلة من وجهاء العشائر بولاية بكتيا، وقُصف مدنيين بولاية خوست بطائرات الدرونز، واستُهدف تلاميذ مدرسة بولاية كونر. وقد استشهد في كل حادثة من هذه الحوادث المذكورة أكثر من مائة مدني، بما فيهم الأطفال والنساء والعجزة، أو أصيبوا إصابات بالغة. وهذه المجازر مما يعترف به أيضاً العدوّ نفسه.

كل هذه المجازر ومجازر أخرى من هذا الطراز، ذكرت في كلمة اليوم التي كانت بعنوان: (وحشية المحتلين والعملاء).

وبالجملة تحدثنا "كلمة اليوم" عن الأخبار الساخنة والأحداث الجارية وكل ما يقع على الساحة الأفغانية، فتكشف النقاب عن وجه الحقيقة، وتزيل الشبهات وتبدد الشكوك والأوهام، وتنير السبيل والدرب. ويرى المجاهدون الإعلاميون أن ذلك من وظائفهم الجهادية فلا يكلّون أو يملّون حتى يرث الله الأرض ومن عليها.



عبير النصر

■ أبو غلام الله



مـازال المجاهـدون يعانقـون النّصـر، ويزفّـون إلـى الأمـة الإسـلامية عامـة، والشـعب الأفغانـي علـى وجـه الخصـوص بشـائر النصـر والتمكيـن، فباتـت معظم أراضي أفغانستان بأيدي المجاهدين عدا المراكز التـي يتحصّن فيهـا العمـلاء والجنـود الصليبييـون، ولـولا الطائـرات الحربيـة والقصـف العشـوائي والمسـاعدات التـي تأتـي مـن دول الكفـر، لمـا استطاع الأعداء أن يصمـدوا أمـام ضربـات المجاهديـن حتـى هـذا التاريـخ.

وفـي الفتـرة الأخيـرة كثُـر التسـليم للمجاهديـن، وهـروب رجـال الدولـة إلـى خـارج أفغانسـتان؛ ومـا ذلـك إلا للوضـع المتردي في كابـول من ارتفاع أسـعار المـوادّ الغذائيـة، واليـأس عنـد النـاس مـن قـدرة نظـام العمـلاء علـى الاسـتمرار فـي حكـم العاصمـة كابـول، وإنّ المجاهديـن اليـوم أقـدر من في أي وقـت مضى على الإجهاز علـى الحكومـة العميلـة ذات الرأسين، وإقامـة حكومـة إسـلامية تطبق شـرع الله علـى منهـاج الكتـاب والسـنة.

وأمّـا مـا نـرى مـن طنطنـة الأعـداء عـن إحـلال السـلام فـي أفغانسـتان، فهو سـراب وفتنـة يعلمهـا المجاهدون بأنهـا مـن مسـتلزمات الجهـاد المليء بالأشـواك والعقبـات، حتـى تحسـن صلتهـم بربهـم، ويتوجهـون إليـه بالدعـاء والتضـرع إليـه، ويحرصـون علـى الاسـتقامة علـى أمـر الله ليسـتحقوا بهـا نصـر الله وتأييـده.

نقـول للمسـلمين الذيـن انخدعـوا ببريـق السـلام والذيـن يلومونـنـا متسـائلين: لمـاذا لا تجلـس الإمـارة الإسـلامية علـى طاولـة المفاوضـات كـي تجلـب السـلام إلـى الوطـن الذبيـح؟ نقـول لهـم: أيـن كان هـؤلاء الذين يتشـدقون بالسـلام عندمـا غـزى الصليبيـون أفغانسـتان بأسـاطيلهم الجويـة والبريـة وأحرقـوا الأخضـر واليابـس ودمّـروا أفغانسـتان وأبـادوا مئـات الآلاف مـن الأفغـان وهجّـروا الآلاف الآخريـن؟ كيـف يمكـن أن يتفـق مـن كان سـبباً فـي تدميـر أفغانسـتان مـع الـذي دفـع ظلـم المعتـدي وبـذل فـي سـبيل ذلـك المهـج والأرواح؟

إنّ الإسـلام الـذي يرفـع راياتـه المجاهـدون فـي أفغانسـتان، لا يقبـل أن يعايـش ملـل الكفـر؛ لأنّ ديـن الله عبوديـة لله وحـده، وملـل الكفـر عبوديـة للطاغـوت، فكيـف يسـتوي ديـن الله مـع ديـن الطاغـوت؟

إنّ انتصـار الشـعب الأفغانـي المسـلم علـى الأمريـكان سـرّ المسـلمين فـي الأرض، وأحـزن الكفـار وأقضّ عليهـم مضاجعهـم، فلـم يهـدأ لهـم بـال ولـم يقـر لهـم قـرار، فدبّـروا المؤامـرات التـي لـم تقـف عنـد حد منذ أن انكشـف عجـز الأمريـكان فـي أفغانسـتان، فبـدأوا بالانسـحاب وأوجـدوا لهـم أذنابـاً ينوبـون عنهـم فـي القتـال، وكل ذلـك لغايـة واحـدة وهـي أن لا يحكـم الإسـلام أفغانسـتان، وليحكمهـا الكفـار والمنافقـون، ولكـي لا يتولـى أمـر أفغانسـتان المجاهـدون الذيـن دفعـوا الغـازي المعتـدي، وحفظـوا الحرمـات، وقدمـوا الأنفـس والأمـوال رخيصـة فـي سـبيل الله، حتـى أصبحـوا مضـرب المثـل فـي الصبـر علـى البـلاء، والثبـات فـي مواطـن اليـأس.

فالـذي نصـر المجاهدين وهـم وحيدين علـى الصليب وهـو فـي عنفـوان قوتـه وجبروتـه، ينصرهـم فـي آخـر حلقـة مـن حلقـات بقـاء الحكومـة العميلـة بكابـول وقـد أصبحـت 70% مـن أراضـي أفغانسـتان تحـت سـلطانهم، وقـد تزلزلـت الدولـة العميلـة، وامتـلأ جنودهـا العمـلاء باليـأس، ودبّ فيهـم الخـلاف والشـقاق.

مؤامرة الأعداء

في إضرام نار العصبية

في أفغانستان

■ تورجان سلامي

العصبيـة القوميـة شـجرة خبيثـة تؤتـي ثمـرة مُرّة تكدّر الحياة على جميع أطياف المجتمع. فهي كالنـار التي تـأكل الأخضـر واليابـس. وكـم مـن الأرواح أُزهقـت فـي سـبيلها! وكـم مـن الدمـاء أهريقـت فـي قضائهـا!. والتاريـخ البشـري أثبـت فـي صفحاتـه نمـاذج لا تعـد ولا تحصـى مـن الآثـار التخريبيـة للعصبيـة، قوميـة كانـت أو مذهبيـة. وإن أشـهر نمـاذج العصبيـة المنقولـة إلينـا كانـت فـي العصـر الجاهلـي فـي القـرن السـادس الميـلادي، حيـث كان الأعـراب قبـل بـزوغ فجـر الإسـلام يتقاتلـون للقضايـا التافهـة سـنوات عديـدة، وكان

منشئها العصبيات الجاهلية. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم اقتلع جذور العصبية بأنواعها من المجتمع العربي والإسلامي. فقال صلى الله عليه وسلم: دعوها إنها (أي الدعوة إلى العصبية) نتنة. وقال: (لا فضل لعربي على عجمي). وفي المدينة المنورة آخى بين جميع الصحابة ليكوّن جيلاً صافياً موحداً بعيداً عن العصبيات الجاهلية. واليوم صارت الأمة الإسلامية بعد ابتعادها عن تعاليم الإسلام الصافية، صيداً للعصبية.

وأعداؤنا يضرمون نار العصبية في المناطق المختلفة. ففي منطقة يشعلون نار العصبية القومية، وإذا لم يجدوا طريقاً في ذلك فيشعلون نار العصبية المذهبية والدينية. أما أفغانستان فنظراً لاحتوائها على قوميات متعددة من البشتون والطاجيك والأوزبيك والبلوش وغيرهم من الأقوام، تُعد أرضاً خصبة لاشتعال العصبية القومية. ولكن إيمان شعبنا واجتماعهم تحت قيادة واحدة منعهم من الوقوع في شباك العصبية.

إن وحدة شعبنا كانت سبباً لانتصارنا في جميع المعارك، خاصة في انتصارنا على الروس، وقبل ذلك على المحتلين البريطانيين. وإن هذا التماسك والوحدة المنيعة أفشلت خطط الأمريكان وأذنابهم من تحقيق أهدافهم الشيطانية. لذلك ومنذ باكورة الاحتلال، بدأ المحتلون بضغط زر العصبية بين الأقوام الساكنين في أفغانستان، وقد ساعدهم في هذه الرحلة الفاشلة زعماء دولة كابل الذين يقتاتون من تنافر الشعب وتقاتلهم. وقد ثبت للشعب عياناً أن دولة الوحدة الوطنية، دولة لتسويق العصبية. وهنالك دلائل واضحة متعددة لإثبات أن الدولة هي العامل الأساسي لاندلاع الخلافات القومية، وهنالك دلائل واضحة للإجراءات المؤدية إلى العصبية وتقويتها بين الأقوام في أفغانستان من قبل الدولة، فعلى سبيل المثال: التأخر في توزيع بطاقة الهوية الإلكترونية. إن هذا التأخير الطويل في هذا المجال نشأ من التعصبات القومية، لا نريد الدفاع عن قومية أمام الأقوام الآخرين، ولكن الحقيقة أن الدولة الحاكمة في كابل تتحرك بإشارة من قيادات القومية الدرية والأوزبكية والهزارة، وبمشاركة ضئيلة من الأقليات الأخرى.

مع الأسف أن هذه القيادات تحمّل مسؤولية مشاكل أفغانستان على عاتق أكثرية البشتون. وعلى الرغم من أن الرئيس من البشتون، إلا أن هذه القيادات لا تألوا جهداً في إيذاء البشتون. يدل على هذا ما قام به عبدالرشيد دوستم من قتل وإبادة لجمع من المواطنين البشتون في ولاية فارياب.

وقد شاهد العالم قمة العصبية في الدولة ودورها في إحيائها من جديد، في قضية دفن الملك الأسبق لأفغانستان، حبيب الله الكلكاني. فكما يعلم الجميع أن المذكور كان فارسياً، وعدوه كان نادر شاه البشتوني. وكانت القضية سهلة هكذا بتلقي الشعب لها. لكن بعض الخونة أثاروا هذه القضية لينالوا شهرة، فلعبوا بأحاسيس إخواننا المتحدثين باللغة الدرية، وقاموا بدفن بقاياه مع رفقته المقتولين على تلة "شهر آرا". وفي المقابل قام دوستم مع مليشياته بالاعتراض على دفن حبيب الله في شهر آرا. وبصرف النظر عما جرى بين الطرفين، لكن دفن رفات حبيب الله في شهر آرا، منعطف كبير في إيجاد الخلاف بين البشتون والطاجيك، وقد كانت القضية مقتصرة على بطون الكتب. أما اليوم فيجل الطرف الآخر حبيب الله كلكاني ويلعن نادر شاه، وفي المعسكر الآخر محبي نادر شاه يجلّونه ويلعنون حبيب الله كلكاني.

أليس من المتوقّع اندلاع صراعات دامية بين محبي الملكين النائمين في قبريهما؟! وقد كانت هذه القضية قبل ذلك مطمورة ومقصورة على صفحات الكتب. في رأيي المتواضع: إن إحياء قضية حبيب الله كلكاني من جديد كانت مؤامرة دقيقة من جانب المحتلين؛ لأن من دأبهم إيجاد الخلاف في كل بلد محتل بعد مغادرته. ففي العراق لما خرجوا أشعلوا نار الفتنة بين الشيعة والسنة، وفي أفغانستان سلكوا طريقاً آخر وهو العصبية القومية. وقد كانت قضية حبيب الله كلكاني الأمر الوحيد لإيجاد الخلاف بين البشتون والتاجيك.

والقضية لم تنته إلى هنا؛ بل تغيير التاريخ وتغيير الكتب الدراسية خطوة أخرى يخطوها محبوا حبيب الله كلكاني. وبعد ذلك الاحتفال بذكرى وفاته أو قتله، والخروج في الشوارع كما يفعلون في ذكرى قتل "أحمد شاه مسعود". إذاً ماذا سيحدث؟! يمكن التكهن بحدوث اشتباكات عنيفة ودامية في وطننا العزيز. زد على ذلك إيجاد كثير من الجمعيات والمنتديات القومية داخل البلد. فللبشتون جمعية وللتاجيك جمعية وللتركان والبلوش وغيره من الأقوم جمعيات خاصة؛ تسعى ليلاً ونهاراً في تقوية العرق القومي.

المجلات والمواقع حتى الشبكات التلفازية التي تعمل في نشر الفكر القومي والعصبي كثيرة جداً. وبعض هذه الوسائل ترفع مكانة قومها عن جميع البشر، وتراهم أفضل قوم طلعت الشمس عليهم.

إن أفغانستان اليوم، بسبب هذه الصراعات العصبية ولتدخل الأيدي الخائنة في إضرامها، صارت على وشك السقوط والوقوع في البركان. وأدق تعبير لها، هو أنها كقنبلة تكاد أن تنفجر.

لو دققنا النظر في تاريخنا الطويل، فلن نجد صراعات قومية بهذه الشناعة، مع الاعتراف بأن حدوث وقائع قومية أمر طبيعي في بلد يعيش فيه قوميات مختلفة. إنها مؤامرة من جانب الأعداء ليشغلوا شعبنا عن قضاياه الأساسية، وليفرضوا حكمهم على هذا البلد الحبيب.

فالحل الوحيد للقضاء على أزمات هذا البلد، هو طرد المحتلين وأذنابهم الخونة من هذه البقعة المباركة بالجهاد والتضحية. ويجب على شعبنا صغاراً وكباراً، علماءً وعامة الانتباه إلى مخططات الأعداء في إشعال الصراعات القومية والطائفية. نرجو الله التوفيق والسداد.



إغلاق سجن غوانتانامو الوعد الكاذب لأوباما !!

■ أبو صلاح

لا أدري تذكرون أم لا تلك الكلمات الرنانة، والوعود الوردية التي طنطن بها أوباما إبان حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية التي ميّزته أمام منافسيه السياسيين المخضرمين، ربيبي المؤسسة الأميركية الحاكمة: جون ماكين وهيلاري كلينتون، عندما خدع شعبه والعالم بهذه الكلمات: "في الغرف المظلمة لسجن أبو غريب وزنازين الاعتقال بسجن غوانتانامو، خسرت أميركا أغلى قيمها".

فتفاءل المخدوعون بالخير بأنه -أخيراً- قد نهض سياسي جديد من الساسة الأميركيين، سيحرر المجتمع الأميركي والغربي من سوءات الاستثمار والتكسب السياسي من أزمات الخوف والكراهية التي سادت إبان عهد جورج بوش، عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وانخدع الذين لم يعرفوا حقيقة اليهود والنصارى، وحقيقة ساستهم وزعمائهم، فباتوا يستبشرون خيراً، ويصفقون لهم؛ بل كانوا يسبحون بحمدهم ويمجّدونهم في الفضائيات والمواقع وفي كثير من وسائل الإعلام، يظنون في بداية انتخابه أن سنوات حكمه القادمة ستكون مختلفة عن الصورة الكالحة لأمريكا في عهد الرئيس المتهور جورج بوش الابن، وكان ظنهم مبني على ما قدمه هو من وعود وردية، وبأسلوب لغوي جميل.

وبات البعض يؤكّد، ولو حلّفته لحلف من سذاجته، بأنّ رئيساً كبيراً له ثقله في عالم السياسة من المحال أن ينكث وعوده، وإلا ستُفضح بلاده في العالم، وما درى بأنّ الكافر المتعدي، والمحتل الغاشم لا يميّز الكذب من الصدق، ولا الدجل من الحقيقة، فيخلفون وعودهم وينقضون عهودهم متى شاؤوا وكيفما شاؤوا لأنهم لا أيمان لهم، ليس عليهم رقيب ولا حفيظ.

ولكن مع مضي الزمن بدأت طبيعة هذا الرئيس تنجلي للعيان، نعم إنه رئيس ضعيف وغير صادق، ويبدو أنه لا يملك ناصية القرار؛ بل إنّه ينفّذ ما يُملى عليه من وراء الكواليس والسُتُر، وغالب الظن -كما يبدو من القرائن- أنّ انتخابه كان لغرض إظهار أن أمريكا دولة ديمقراطية نموذجية لا مكان فيها للعنصرية. ويكفي أن نقارن ما قاله مع ما فعله لتنكشف حقيقته المخيبة للآمال.

فأوباما لم يدرج هذا الملف ضمن أولوياته كما وعد إبان حملته الانتخابية فقط، بل ظل مسكوناً وغارقاً في أولويات الملفات الداخلية التي أرادها أن تكون ضمن تركته في الحكم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك: خطة التأمين الصحي المجاني، أو ما يسمى "برنامج أوباما للرعاية الصحية"، حتى إن كبير موظفيه في البيت الأبيض آنذاك إيمانويل رام خاطبه ناصحاً: "لماذا نبدد رصيدنا السياسي في ملف إغلاق هذا السجن؟ إنه ليس أولوية للأميركيين. الرعاية الصحية المجانية هي شغل الأميركيين الشاغل. سيخلّدك التاريخ كأول رئيس أميركي يحقق هذا الإنجاز".

مسلسل المنح الدراسية وسوق السمسرة ..!

■ گل آغا أفغانيار



إن للمنح الدراسية -رغم معايبها- أهمية كبيرة بين الشباب الدارسين. كلّ يأمل الفوز بها؛ لكسب العلم من موارده وكسب التجارب العملية نظراً إلى توفر الإمكانات في الجامعات الخارجية الكبرى. المنحة الدراسية حق لجميع أفراد الشعب، فكل من يملك الاستعداد والجدارة من حقه الفوز بهذه الفرصة. وأكثر الدول تتعامل مع شعبها على هذا الأساس، إلا الدولة العميلة في أفغانستان، فإنها توزع المنح على أساس التمييز القومي والإقليمي والسلطوي. وهذا الأمر أدى إلى اليأس والقنوط بين الطلبة المتفوقين الذين لا تتوافر فيهم الصفات السابقة.

هذا ويحصل الطلاب الأفغان على مئات المنح الدراسية سنوياً، في مجالات الدراسات العليا (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، وتستلم وزارة التعليم العالي تلك المنح وتوزعها على أساس التمييزات العرقية والمذهبية بين الطلاب. وقد حدث أن طالباً متفوقاً قد حظي بمنحة دراسية، وانتظر لها سنة كاملة، وقد انفق في إحرازها آلاف الأموال، ولكن في اللحظة الأخيرة -قبل إقلاع الطائرة- أُخبِر بأنه حُرم المنحة. إنها مصيبة أصيب بها كثير من الطلاب على مستوى أفغانستان. أحمد فراز، أحد هولاء الطلاب، وهو يعيش في إحدى الولايات النائية، وقد انتظر سنة كاملة، وبعد سنة كاملة لما ذهب إلى وزارة التعليم العالي، أجيب بصراحة أن منحته ومنح كثير من الطلاب أتيحت إلى أبناء الوزراء وأصحاب السلطة. لذلك باتت المنح الدراسية حكراً على أولاد الأغنياء والمتنفذين، وبات أولاد الفقراء يركضون للحصول على تعليم ولكن دون طائل.

إنها مأساة الطالب الأفغاني. وفي مثل هذه الأوضاع الحرجة، تضيع فرصة التعليم على مئات الطلاب الأفغان المستحقين للدراسة في الخارج؛ وذلك لمشاكل وعراقيل يواجهها الطلاب من أجل الحصول على المنح الدراسية. وليست هذه هي نهاية المطاف، بل السمسرة وبيع المنح الدراسية بأسعار نجومية تثقل عواتق الطلاب المولَعين بمواصلة الدراسة في الخارج. وقد قام "صبغة الله صابر" مراسل جريدة "العربي الجديد" بتحقيق ميداني في هذا المجال، وحاور بعض الحائرين في وادي المنح الدراسية، وإليكم مقتطفات من تقرير "العربي الجديد": (يبحث المواطن الأفغاني، محمد ماجد، عن منحة دراسية في القانون، منذ فترة طويلة، بعد أن صدّق شهاداته الجامعية، من نائب في البرلمان الأفغاني، علّه يوفق في محاولته للسفر خارج البلاد ودراسة القانون. "ليست هذه هي المرة الأولى التي أتقدم فيها للحصول على منحة دراسية" هكذا ابتدر محمد حديثه، بينما كان يرتب أوراقه أمام وزارة التعليم العالي، متابعاً: "تعبت من الروتين الممل والطويل، فيما يحصل أبناء الأثرياء وكل من يدفع مبالغ ضخمة عبر سماسرة، يقفون أمام وزارة التعليم، ويتواجدون في أسواق العاصمة والمدن الرئيسية على المنح الدراسية بكل بساطة وسهولة."

محمد ماجد ليس الطالب الأفغاني الوحيد، الذي يشكو من فساد في توزيع المنح الدراسية وبيعها، إذ تخرج أحمد مجيد قبل عامين من كلية القانون والشريعة في إحدى الجامعات الأفغانية، وعلى الرغم من كونه من أوائل المتقدمين إلى المنح الدراسية بمجرد الإعلان عنها، وتوثيق الأوراق المطلوبة من أعضاء البرلمان، إلا أنه لم يحظ حتى الآن بأية فرصة، محملاً الفساد سبب حرمانه من المنح.

يقول مجيد لـ"العربي الجديد": الفساد في قطاع التعليم في أفغانستان كبير جداً، الحكومة الأفغانية الحالية اعترفت أن نحو ألف مدرسة أفغانية تصرف رواتبها ومصاريفها شهرياً، لا وجود لها على أرض الواقع، فما بالك بقطاع المنح الدراسية؟").

وقد زادت " العربي الجديد" في جانب آخر من تقريره: (رصد كاتب التحقيق أمام وزارة التعليم العالي والخارجية وبالقرب من السفارات الأجنبية، عدداً من السماسرة والوسطاء، الذين يقبلون عليك بمجرد دخولك إلى وزارة التعليم العالي والإدارة المعنية بالمنح الدراسية.

أحد هؤلاء السماسرة، رفض ذكر إسمه، يبرر ما يفعلونه بأن أبناء كبار المسؤولين في الحكومة، أو الوزارة وأقارب نواب البرلمان، يحصدون المنح الدراسية كلها، فيما يعمل الوسطاء على توفير المنح للجميع عبر مبالغ بسيطة على حد قوله. لكن محمد شفيع، خريج المرحلة الثانوية في إقليم ننجرهار شرقي البلاد، يرفض ما قاله سمسار المنح، قائلاً: "توجهت إلى وزارة التعليم العالي، للسؤال عن إجراءات الحصول على منحة دراسية في أروبا أو الهند. نصحني صديق بالتوجه إلى أحد السماسرة المتواجدين أمام الوزارة، بدلاً من تضييع الوقت، لكن فوجئت بطلب السمسار مبلغ ١٢ ألف دولار أميركي حتى يسهل لي الأمر، بالطبع لا تملك أسرتي هذا المال."

وعلى العكس من حالة محمد شفيع، فإن محمد آغا، تاجر في مدينة جلال آباد شرقي البلاد، ووالد الطالب أحمد، نجح في الحصول على منحة دراسية لابنه في الهند، عبر السماسرة. يقول: "السماسرة لهم علاقة مباشرة بالمسؤولين في وزارة التعليم العالي والسفارات الأجنبية. المنح الدراسية في الدول الأروبية قيمتها تتراوح بين ٧٠٠٠ دولار أميركي إلى ١٠٠٠٠ دولار أميركي، بينما قيمة المنح الدراسية في الهند بين ٢٥٠٠ دولار إلى ٣٥٠٠ دولار، أما باكستان وتركيا فقيمة المنح الدراسية فيها حسب التوافق بين الطرفين"). انتهت مقتطفات جريدة "العربي الجديد".

إن هذا الفساد الشامل في مجال المنح الدراسية أدى بكثير من الطلاب المتفوقين إلى اليأس والقنوط. وصار عندهم انطباع أن المنح لأبناء الأثرياء وأصحاب القدرة والوجاهة، لذلك لا ينبغي أن ننفق الأموال في الذهاب إلى كابل للتسجيل في المنح. المؤسف أن الدراسات العليا داخل البلاد ضعيفة جداً. لذلك يرجح كثير من الطلاب عدم مواصلة الدراسة داخل البلاد؛ لأنها تضييع للعمر وحصول على شهادة لا اعتبار لها في الإدارات، حيث لا يُقبل صاحبها. ونظراً لأهمية التعليم العالي، فإن هذه القضية أزمة يعاني منها الشباب الأفغاني. وقد بدأ مسلسل المنح الدراسية، وبدأ أبناء أصحاب المال والقدرة استلام المنح ثم الذهاب في الأيام المقبلة إلى الخارج، وأبناء الفقراء المتفوقين جالسين في بيوتهم ويشاهدون الأثرياء عبر شاشة التلفاز يودعون البلد لمواصلة الدراسة في الخارج.

لا ندري إلى متى سيدوم هذا الوضع المؤسف؟ ومتى سيحصل الطلاب الفقراء على حقهم من الدولة الفاسدة؟!



لماذا؟؟
اشتدت غارات أمريكا الجوية

■ أبوصهيب الحقاني

إنّ معظم جنود الإدارة العميلة في معظم الولايات والمديريات في حالة دفاع، وخلال الشهر الماضي فقدوا عدة مديريات في مختلف أنحاء البلاد. ووفقما قال المتحدث باسم النيتو "الجنرال تشارلز كليولند": قُتل وجرح خلال 8 شهور الماضية زهاء 20 ألف جندي، إلا أن الإدارة العميلة بدل أن تعترف بهزيمتها النكراء، وضعفها الفاضح أمام المجاهدين، أخذت تروّج للكذب بمساندة الإعلام فتسمي هزيمتها نصراً، وضعفها قوة، وفرارها من الثكنات انسحاباً تكتيكياً. وهكذا كلما روّجوا شبهة سقطت وسقطوا معها؛ لأن حبل الكذب قصير كما يقال.

وتزامن ذلك مع اشتداد قصف الصليبيين المحتلين للمدنيين، فدمروا بيوتاً كثيرة، وأزهقوا أرواحاً بريئة، ولا تسأل عن أعداد الجرحى والمصابين.

العملاء يفرحون بتحقيق تقدّم ما لجنودهم، لكنهم يعرفون تماماً بأنهم لا يخطون خطوة إلى الأمام دون مساندة جوية من القوات المحتلة، التي يكون ضحيتها الشعب المنكوب المضطهد.

ما أصعب وأنكى وأمرّ أن تكون الصرخات بلا صدى أو جدوى! فآهات الأفغان لا يسمعها القاطنون في القصور؛ لأن أصوات المطربات والراقصات والمغنيات أصمّت آذانهم.

وما أكثر ما تُغير القاذفات من طراز بي 52 على القرى والأرياف! حتى لا يغمض للناس جفن؛ هلعاً ورعباً من القصف العشوائي والغارات العمياء. ولكن الدجالين يطبلون ويزمرون في وسائل الإعلام بأنّ الأوضاع على ما يرام، وأن الهدوء والاستقرار سائد في البلاد، وليس ثمّة خبر يفضح ما يقترفه المحتلون من اضطهاد للشعب المنكوب.

لماذا اشتدت غارات الأمريكان في هذه الأيام؟

الجواب واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، فالأمريكان عندما رأوا جنودهم يُقتلون بأيدي المجاهدين الأبطال أو يهربون ويفرون من القواعد والثكنات والمديريات ويلهثون وراء المناطق الآمنة، وعندما رأوا كثرة هروب جنودهم العملاء من مراكزهم؛ كثّفوا الغارات، وما يزيد الطين بلة هو طلبات الإدارة العميلة المتكررة من الأسياد تكثيف الغارات الجوية، فبدأ المحتلون بقصف عشوائي عنيف ما ذكّرنا بهجمات المحتلين الكثيفة في بداية احتلال أفغانستان، حتى أن القصف البربري طال الجنود العملاء وكبدّهم خسائر فادحة.

إن ضراوة القصف الأمريكي يعني بداية انهيار الاحتلال الساحق، وانهزمه المحقق، وقرب انتهاء صراع حاسم بين الحق والباطل. وهو يصوّر هزيمة الأمريكان وفظائعهم، وفي نفس الوقت يصوّر حال المضطهدين الذين يرومون استقلال وطنهم الذبيح على يد الأبناء الغيارى للإمارة الإسلامية الذين وضعوا أوراحهم على أكفهم ومضوا يقارعون الصليب بالغالي والنفيس.

سحقاً لمن يتشدقون بحقوق الإنسان ويوهمون الشعب بأنهم ضد القاتلين الغاشمين، ولكنهم لا ينبسون ببنت شفة أمام فظائع الأمريكان الأخيرة.

ألا سحقاً لهؤلاء الذين صمتوا وسكتوا عن هذه المجازر التي يقترفها الأمريكان ويروح ضحيتها المواطنون الأبرياء. الذين صمتوا كي لا تنقطع عنهم دولارات أميركا، ولا يفقدوا كراسيهم ومناصبهم الخسيسة.

أين سياف وأشباهه الذين يكيلون الفتوى بالصاع في حوادث مفتعلة ومزورة ومنسوبة للطالبان، فيستدلّون زوراً بالقرآن والأحاديث ويستفزون الشعب ضد المجاهدين، أين هم من القصف الأمريكي الذي يروح ضحيته كثير من الأبرياء والمواطنين؟

وههنا نعرف بأن لاملجأ إلا إلى الله سبحانه وتعالى، نشكو إليه ضعفنا وضعف شعبنا المضطهد ليرحمه، وينقذه من براثن اليهود والنصارى الغاشمين، وينصره نصراً مؤزراً على المعتدين والمحتلين، وماذلك على الله بعزيز.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أغسطس ٢٠١٦م

حافظ شسعيد

■ في غرة شهر أغسطس للعام الحالي (2016م)، قتل العملاء المعلم محمد شفيق الذي رحل منذ مدة قصيرة من مديرية نرخ إلى مركز ولاية ميدان وردك.

■ في 2 من أغسطس، أطلق العملاء قذائف هاون عشوائية على المناطق السكنية في ولاية كابيسا بمديرية تجاب، ممّا أدى إلى إصابة سيدتين.

■ في 3 من أغسطس، استشهد 2 من المواطنين جراء سقوط قذائف العملاء التي أطلقوها في مديرية جمكني بمنطقة لواره بولاية بكتيا.

■ بتاريخ 4 من أغسطس، فتح العملاء نيرانهم على بيوت المدنيين في مديرية ميزان بولاية زابل، ممّا أودى بحياة طفل وإصابة 2 آخرين.

■ في 5 من أغسطس، استشهد طفلان جراء سقوط قذائف العملاء على قرية نظروال بمديرية شلجر بولاية غزني وأصيبت سيدتان.

■ بتاريخ 7 من أغسطس، قام المحتلون والعملاء باستهداف بيوت المدنيين في قرية جيخوجي بمديرية مرغاب بولاية بادغيس بقذائف هاون، فاستشهد جراء ذلك 3 من المواطنين وجرح 6 آخرون. ويُقال أن بيوت



المدنيين المستهدفة كانت تبعد 3 كيلومترات عن قاعدة العدوّ.

■ بتاريخ 8 من أغسطس، داهم العملاء قرية غورمي أده بولاية بادغيس، بوزه وتني خيل (بمديرية سبيره)، فقتلوا أثناء ذلك 3 من المواطنين، واعتقلوا عدداً منهم واقتادوهم معهم.

■ في 12 من أغسطس، استشهد 13 من المواطنين الأبرياء جراء غارة جوية نفذها المحتلون على قرية ميناره بمديرية خوشاوند بولاية بكتيا، واستهدف المحتلون بيت الدكتور وريخمن، فاستشهد هو و13 من أفراد أسرته على الفور. وقال الشهود العيان من المدنيين لوكالة الأفغان الإسلامية بأنّ: ضحايا هذا القصف الوحشي هم الأطفال والنساء وكلهم من المواطنين الأبرياء. واعترف مسؤولوا ولاية بكتيا بأنّ الخسائر تكبدها المدنيون.

■ بتاريخ 12 ماه اگست در مربوطات ولسوالى جلگه ولايت ميدان وردگ در قريه احمد خيل عساكر يک فرد را به نام مستوخان که در کشت و کرونده خود مصروف کار بود شهيد ساخته.

■ بتاريخ 13 ماه اگست قريه دامنکوه مربوط ساحه زرغون شهر ولسوالى محمد آغه ولايت لوگر توسط عساکر داخلی زير فير هاوان قرار داده شده که در آن يک طفل به نام سيدجان همراه يک زن شهيد شدند.

■ في 15 من أغسطس، أصيب 6 من المواطنين في منطقة 28 ويالي بمديرية غني خيل بولاية ننجرهار بنيران جنود الميليشيا المحلية.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 5 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء؛ جراء قصف العملاء قرب سوق مديرية دهنه غوري بولاية بغلان.

■ في 17 من أغسطس، اعتقل المحتلون والعملاء 7 من المواطنين في منطقة هديا خيل بمديرية تشبرهار بولاية ننجرهار.

■ في 18 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء قرية رئيس عبدالله بولاية قندوز، ففتشوا بيوت المدنيين، وأثناء ذلك عذبوا الناس واعتقلوا 7 منهم وزجوا بهم في سجونهم.

■ في 19 من أغسطس، استشهد 2 من عوام المسلمين في مديرية تشاردره بولاية قندوز؛ جراء القصف الوحشي وإطلاق القذائف من الأسلحة الثقيلة من قبل العملاء على منطقة سبحاني وقرية يتيم.
■ في 20 من أغسطس، استشهد سيد وسيدة في قرية خروتي قرب مركز ولاية قندوز؛ جراء نيران العملاء الثقيلة، كما جرح طفل أيضاً.

■ في 20 من أغسطس، هاجم العملاء موظفي ومهندسي الكهرباء الذين كانوا يريدون أن ينصبوا أعمدة الكهرباء في منطقة سيسي بمديرية سيد اباد بولاية ميدان وردك، فجرح مهندس واستشهد آخر.

■ في 22 من أغسطس، استشهد مواطنان وهما محمد أياز وابنه في قرية بيروي بمديرية قرره باغ بولاية غزني بقذائف العملاء.

■ في 29 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء منطقة لوي كنم من توابع مركز ولاية قندوز، ففتشوا بيوت المواطنين، وأثناء ذلك فجروا أبواب بيوتهم بالألغام، ونهبوا أموال الناس، وفي نهاية المطاف اقتادوا 13 من المواطنين بما فيهم إمام الحي إلى سجونهم.

■ في 31 من أغسطس، استشهد 4 من المواطنين الأبرياء؛ جراء سقوط قذائف مدفعية دي سي التي أطلقها العملاء على قرية ملرغه من توابع مركز ولاية قندوز. واستنكر أهالي المنطقة هذه الجريمة النكراء، وطالبوا الحكومة أن تحاسب المجرمين.

المجاهدون والقوى الاستكبارية

وجهاً لوجه

■ سيف الله الهروي

احتلّت قواتُ الاتحاد السوفياتي أفغانستان، وهي تحلم بالهيمنة على المياه الحرّة والقضاء على الإسلام والمسلمين، فتصدّى لها المجاهدون الأفغان بكلّ قوّة وبسالة، واشتعلت في الشعوب الإسلامية شبابها وشيوخها حميّة الجهاد، وحَيّت هذه الفريضة التي هي ذروة سنام الإسلام من جديد، وانهزم الاتحاد السوفياتي بعد تلقّي ضربات المجاهدين وتضحياتهم.

في أفغانستان كان المجاهدون وجهاً لوجه مع الاتحاد السوفياتي، وقادة الغرب ظلّوا قروناً في جحورهم خوفاً من بطش الاتحاد الشيوعي آنذاك، يتربّصون مصير هذه المعركة.

ومنذ عدة سنوات ثار الشعب السوري ضدّ آخر عصبة من عمالة الحكم الشيوعي في الشرق الأوسط، فتدخّلت روسيا لإنقاذ عميلها، بضوء أخضر من قبل أمريكا والغرب وصهاينة العالم. روسيا الشيوعية أتت إلى بلادنا من جديد، وهي تتصرّف في الشام نيابة عن الغرب وبإشارة من قادته وبدعم منهم، فلولا الدعم الغربي لما تجرأتْ أن تقصف المراكز الطبية والمستشفيات وقوافل الأمم المتحدة للمساعدات. روسيا من جديد بدأت تحارب في غير أرضها مثلما كانت في أفغانستان، وتحارب في أرض جرّبت فيها هزيمة التتر والصليبيين من قبل، فالهزيمة متوجهة نحوها عاجلة أو آجلة بإذن الله!

والمتوقع أن تنهزم وتنهار روسيا ومن معها من القوى الاستكبارية الداعمة كانهيار الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، وأن تنمحي من الخريطة كأي قوة طاغية في التاريخ انمحت من

الوجـود، فالأيـام دول، يداولهـا الرحمـن بيـن العبـاد، ولـم يَخلـد الأفـراد، ولـم تَخلـد القـوى. والقـوى مهمـا عظمـتْ وكبـرتْ ففـي النهايـة تهـرم وتضعـف، حتـى إذا اصطدمـتْ بقـوى أخـرى ضعيفـة فـي ظاهرهـا، قويـة بإيمانهـا وعقيدتهـا تصـدتْ لهـا؛ انهـارت أمامهـا، أو غرقـتْ فـي بحـار مـن الأزمـات والثـورات التـي ظهـرت لهـا مـن حيـث لا تحتسـب، فذابـت أمامهـا كمـا يـذوب الملـح فـي المـاء. فللـه جنـود فـي السـماوات والأرض يظهرهـم ويرسـلهم متـى شـاء.

علـى أي حـال، مـرة أخـرى يشـهد العالـم صراعـاً عنيفـا آخـر بيـن المجاهديـن وبيـن روسـيا التـي أتـتْ نيابـة عـن القـوى الاستكبارية كلّهـا فـي العالـم.

وفـي هـذه الأيـام تتعـرض مدينـة حلـب العاصمـة الصناعيـة للشـام لأسـوأ أنـواع القصـف؛ المبانـي مهدّمـة هنـا وهنـاك، المجـازر للأطفـال والشـيوخ والنسـاء قائمـة هنـا وهنـاك، الأشـلاء موزّعـة هنـا وهنـاك، فمـا مـن مركـز صحـي أو مستشـفى إلا وقـد قُصِـف، حتـى المسـاعدات والفـرق الطبيـة التي ترسـلها الأمـم المتحـدة تعرضـتْ للقصـف!

مسـتحيل أن تسـتفرد روسـيا بـكل هـذه الجرائـم دون دعـم قـادة الغـرب وعلـى رأسـهم الأمريـكان!

فلـم يظهـر مـن وسـائل الإعـلام العلمانيـة التـي تعتبـر لسـان الغـرب المتحضـر أدنـى اهتمـام يناسـب بشـاعة هـذه الجرائـم البربريـة التـي ترتكبهـا روسـيا بقصفهـا، فضـلاً عـن تغطيـة خاصّـة لهـا!

وتُسـتهدف علـى مرأى ومسـمع مـن قـادة الغـرب وعلـى أعيـن المجتمـع الدولـي قوافـلُ المسـاعدات الدوليـة التـي ثلثـا شـاحناتها خاليـة، والثلـث الآخـر أدويـة وأغذيـة انتهـت صلاحياتهـا. وتُقصـف المراكـز الصحيـة والمستشـفيات، وتقصـف الأحيـاء السـكنية التـي فيهـا الأطفـال والنسـاء!

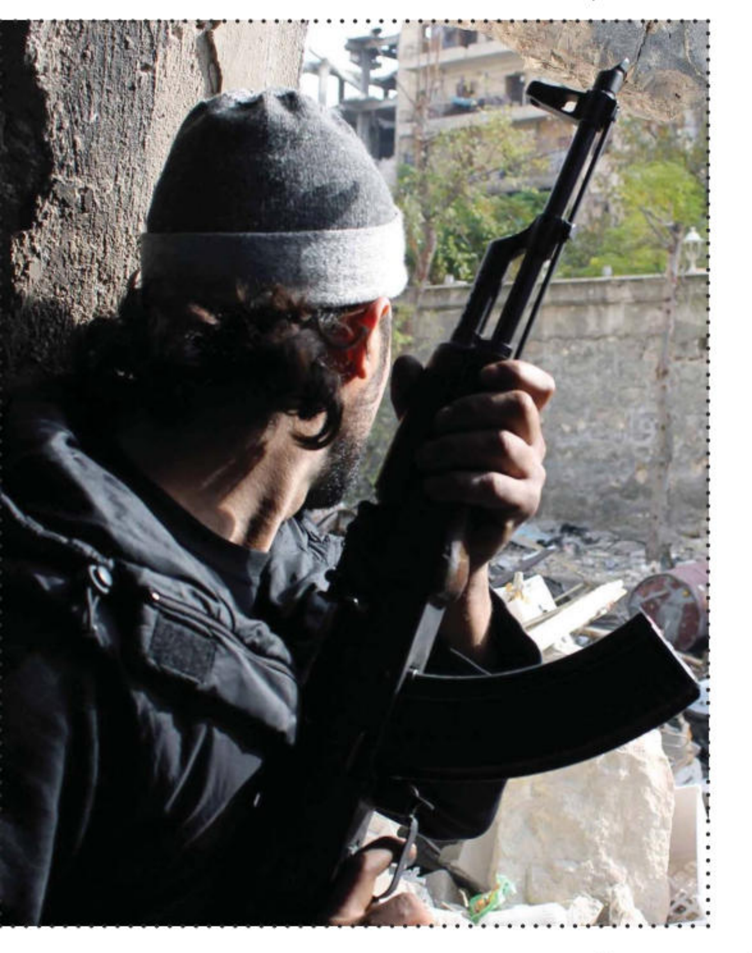
إن قـادة الغـرب وعملائهـم وعبيدهـم وأذيالهـم والمطبلـون لهـم والمخدوعـون بهتافاتهـم منـذ دهـر وهـم يصرخـون علـى أسـماعنا وأبصارنـا بحمايتهـم لحقـوق الإنسـان، ولـم ينتهـوا يومـاً عـن هتافـات حقـوق المـرأة، وإصـدار قـرارات بعـد قـرارات ضـد هـذا البلـد المسـلم أو ذاك بشـأن حقـوق مضيعـة موهومـة للنسـاء! فهـم يملكـون أضخـم وسـائل إعـلام فـي العالـم، ويتبعهـم الكثيـرون صمـاً وبكمـاً وعميـاً فـي كل نهيـق وشـهيق، لكنهـم يغضـون الطـرف هـذه الأيـام عـن حقـوق الأطفـال والنسـاء والمدنييـن العـزل فـي حلـب، ويشـيحون بوجوههـم إلـى أخبـار تافهـة يجعلونهـا عناويـن مواقعهـم وقنواتهـم!

مـا يجـري فـي حلـب يزيـد المتابـع إيمانـاً بـأن نفـاق الغـرب وعملائـه لا ينتهـي، وأن الغـرب بقيـادة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة هـم اليـوم أكثـر فرحـا بجرائـم روسـيا مـن روسـيا، لأنهـم أكثـر المسـتفيدين منهـا؛ ولأنّ فـي هـذه الجرائـم يجـدون فيهـا مصلحتهـم ومنفعتهـم التـي يؤمنـون بهـا إيمانـا كامـلاً، ولـم يؤمنـوا يومـاً بالقيـم الأخلاقيـة والمبـادئ الإنسـانية التـي هتفـوا لهـا!

فاستقيموا واثبتوا أيّها المجاهدون!

فاستقيموا أيها المرابطون في الشام!

فـإن قلـوب الأمـة معكـم، وإن ألسـنتهم تلهـج باللعـن علـى أعدائكـم، وأدعيتهـم ترفـع لكـم بالنصـر، ومـا النصـر إلا مـن عنـد الله العزيـز.





مأساة حلب الشهباء وخزي العالم!

■ أبوصلاح

يرى العالم أنّ المقاتلات الحربية الروسية والسورية تمطر بالقنابل والبراميل المتفجرة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب في أعنف قصف تتعرض له المدينة منذ شهور، فتقصف الأحياء السكنية مُوقِعة مئات القتلى وآلاف الجرحى؛ وهدفهم من ذلك إخضاع الأهالي وإجبارهم على الاستسلام. فأحياء حلب وسككها وشوارعها طافحة بسيول الدماء ومتناثر الأشلاء. لقد تحولت سكك حلب إلى أطلال ومقابر جماعية لسكانها، وحقول تجارب لأسلحة فتاكة تجرب لأول مرة. وما من مغيث ولا من منجد إلا الله.

العالم المتحضر يتشدّق ببعض الكلمات، ثم يتعامى عن بقية المجازر، بينما لو لقي بعض الشواذ في شوارع أوروبا مصرعهم بيد مسلم لثار العالم بما فيه المسلم والكافر! ولقاموا قومة رجل واحدٍ لاستنكاره وشجبه بأشدّ الكلمات! ولاستنفرت الجيوش لنجدتهم وإغاثتهم! بينما يتفحّم أطفال حلب وشيوخها ونساؤها العجزة بنار الشيوعيين والبعثيين، ولا يعبأ بهم أحد؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تنقل وسائل الإعلام بعض مآسي مجازر حلب،



فترى على شاشة التلفاز جماعات من الناس يزدحمون هنا وهناك حيثما وقع القصف، فترى الأبنية الشامخة بعد دقائق من القصف تلاً كالقبر العظيم، كأنه لم يكن منذ ساعات يبسم للحياة، فيُعمل الناس مساحيهم ومعاولهم في هذه الأنقاض فيكشفون عما تنفطر لهوله القلوب، ويلقون من غرائب الحياة ومآسيها ما يُخجل أكبر القُصّاص ويدفعه إلى كسر القلم وهجر الكتابة؛ لأن الواقع الذي وقع ويقع منذ أيام على حلب أبلغ من كل ما قد يتخيّله الأدباء والقصّاص، وإن جميع أفلام الرعب الهوليودية بخدعها السينمائية، تقف عاجزة عن تجسيد ما يجري في حلب.

النساء يولولن ويصِحن على زوج ضائع أو ولد مفقود، ويقعن على أرجل الكشافة وأصحاب المساحي يسألنهم الإسراع بالكشف عمّن افتقدن من أقربائهن، والرجال... وليس الرجال بأجلد من النساء في هذه الأيام، وكيف يتجلّد الرجل ويصبر وحبيبه تحت الأنقاض، وكلما مرّت لحظة دنا منه الموت شهراً! كيف يصبر وهو يظنّ أن في يده حياة حبيبه المدفون حياً تحت الثرى، ويتصور كيف يعيش من بعده إذا توهّم أنه هو الذي قتله بتقاعسه عن إسعافه؟

إنّ ما يجري الآن في حلب من الفواجع والمآسي والمجازر لا يقدر على وصفه لسان ولا قلم. فينتشل الحفّارون جثثاً مفحّمة ومشوّهة لا يُعرف أصحابها، أو طفل رضيع يجدونه حياً، يرضع من ثدي أمه الميتة، حقائق لو كانت خيالاً لكانت من أغرب الخيال.

أين الذين كانوا يتبجحون بحقوق الإنسان؟

لماذا تهدمون الآن ما بنى أجدادكم وترجعون بالعالم إلى الوراء قروناً ثلاثة؟

أم قد نسيتم ما أعلنتموه من أنكم أنصار للشعوب وللحرية وللمظلومين؟ أفي هذا القرن الذي هو قرن الحضارة والنور، فلِمَ لم نرَ من نوره إلا بريق البارود ولهيب النار، ولم نُبصر من حضارته إلا البنادق والدبابات والحرائق والمجازر بحلب وأخواتها من الأراضي الشامية.

إن حلب المدمرة على رؤوس أصحابها ستبقى عاراً على جبين الإنسانية، وستبقى لعنة الدماء المسفوكة تلاحق تجار المال والسلاح وعشاق لحوم الأطفال المشوية في أزقة حلب وغيرها من المدن السورية.

فيا شعبنا المظلوم في حلب ويا أيها المنكوبون! يا من قوي عليهم عدوّهم وعدوّ دينهم ونالهم بالأذى وسامهم الخسف، وطغى فيهم وبغى حتى ظنّ أنّ الله غافل عما يعمل، اصبروا فإنّ النصر صبر ساعة، وأنّ الفرج بعد الشدّة وأن مع العسر يسران، وعد الله لا يُخلف وعده بأن ينصركم، وينصر دينكم وينصر أشبالكم الذين يقضون قرابين في سبيل الله، وإنكم منصورون، وإنّ دينكم لمنصور وإن تمادى الظالمون، وتعدى الغاشمون، ولم يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة وأشبعوكم قتلاً وجرحاً وخسفاً ومسخاً، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

وقفات... مع الهجرة النبوية!

صلاح الدين (مومند)

من المناسبات التي تتخلل العام الهجري: رأس السنة الهجرية (الأول من شهر محرم)، وذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان، وليلة القدر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد أطلت علينا المناسبة الأولى من السنة الهجرية الجديدة وهي الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر محرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي، ويستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة اليوم).

سارت العرب على عدة مراحل في تأريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي -على نبينا وعليه السلام-، فأرّخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرّخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرّخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرّخوا من حادثة الفيل. وفي كل تلك السنوات التي مضت من تأريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها، كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحُرُم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

رُوي عن سعيد بن المسيب أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يُكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جدير أن يخلّد. لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شيء، فارين إلى الله بدينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القربى، وذخائر المال، وأسباب



الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصحبة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحدها، متخلين عن كل ما عداها.

وكانوا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الانسلاخ من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والزوج والولد، المثل الحي الواقع في الأرض على تحقق العقيدة في صورتها الكاملة، واستيلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير العقيدة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع رحمه الله في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مرّ على مركزها فحرّكها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض، ومعانيها تخط في التاريخ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة، ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقاً وشعاعاً ثم لا قيمة له، وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكُذب وأهين ورُجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب، ونابذه قومه وتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم، فأصيب كبيراً باليُتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه، ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شراً على أنه دائب يطلب ثم لايجد ويخفق ثم لايعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن اخي! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولاتحمّلني من الأمر ما لا أطيق، فظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه ما بدأ وأنه خاذله ومسلّمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: ياعماه! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى.

يا دموع النبوة! لقد أثبتّ أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شيء منها بشيء من غيرها كائناً ما كان. ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة وغلام ثم زاد حراً وعبداً، أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الإنسانية والطبيعة، فههنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ".

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية: إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره، وسمي طرفه، وأقبل جده، واشتد عضده رويداً رويداً ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب، اشتد أذاها للمؤمنين بمكة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين .

ولما كثُر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب، أمر اللهُ المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصدّيق بعد أن أقام في مكّة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حبّاً في الشُهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكّة وقالوا له: إن كنت تريدُ بما جئتَ به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرَنا مالاً، وإن كنتَ تريدُ مُلْكاً ملّكناكَ إيّاه، ولكنَّ النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.

وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

عن عائشة أم المؤمنين، حبيبة رسول الله، وبنت خليفته أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمرّ علينا يوم إلا يأتينا فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفي النهار بكرة وعشية. وقالت -رضي الله عنها- إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً للمسلين: إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، وهما الحرتان. فهاجر من هاجر قبل المدينة، وتجهز أبو بكر فقال له رسول الله

-صلى الله عليه وسلم-: على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر.
وقالت أم المؤمنين -رضي الله عنها-: فجهزنا أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب. ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فاختفيا فيه ثلاثة أيام، والمشركون يطلبونهم من كل وجه، حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، فيقول أبو بكر يا رسول الله، والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا، فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تحزن، إن الله معنا. ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!
فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى "حرة المدينة" يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة، فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم، وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده، وهو يقول دعوها فإنها مأمورة، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 14 من البعثة الموافق21-9-622م في وقت الظهيرة وأسّس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان ملكاً لغلامين يتيمين، وكان مربداً لتمر فابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حدّدت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة.
يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار، ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برهبة، ثم أُذِن له في الجهاد، ثم أُمِر به ولم يزل قائماً بأمر الله على أكمل طريقة وأتمّها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام، لا يعرفون آخرة

ولا معاداً، فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.
الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين، فقد نزل المهاجرون على إخوانهم الأنصار، الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم، فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم. وتسابقوا إلى إيوائهم، وتنافسوا فيهم حتى لم ينزل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة، إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في إيوائهم من الأنصار، وشاركوهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وفرح حقيقي مبرّأ من الشح الفطري، كما هو مبرّأ من الخيلاء والمراءة!
وآخى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقائد، وقام هذا الإخاء مقام أخوة الدم، فكان يشمل التوارث والالتزامات الأخرى الناشئة عن وشيجة النسب كالديات وغيرها.
حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كافة، فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين، فلم يزل رسول الله قائماً بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عز وجل، ويحذرهم عقوبات الشرك، ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن، صابراً على الأذى، محتملاً للمكروه. وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض، فليس يثنيه ريب ولا يلويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة، وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين، يخافون أن يتخطّفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب، فآواهم في كنفه، وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة. (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً). صدق الله العظيم.

أبوسعيد راشد

(أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد) - الحلقة 2 -

إبراهيم بن أدهم البلخي رحمه اللّه

نكمل في هذه الحلقة ما بدأناه في الحلقة السابقة من الحديث عن علم من أعلام بلاد الأفغان؛ إبراهيم بن أدهم البلخي (رحمه الله)، وفيها شيء من أخباره ومواعظه ووفاته.

من أخباره:

ذات يوم كان مع إبراهيم بن أدهم بعض أصحابه فمكثوا شهرين لم يحصل لهم شئ يأكلونه، فقال له إبراهيم: ادخل إلى هذه الغيضة - وكان ذلك في يوم شاتٍ - قال: فدخلت فوجدت شجرة عليها خوخ كثير، فملأت منه جرابي ثم خرجت، فقال: ما معك؟ قلت: خوخ.

فقال: يا ضعيف اليقين! لو صبرت لوجدت رطباً جنياً، كما رزقت مريم بنت عمران.

وشكا إليه بعض أصحابه الجوع، فصلى ركعتين، فإذا حوله دنانير كثيرة، فقال لصاحبه: خذ منها ديناراً، فأخذه واشترى لهم به طعاماً.

وذكروا أنه مرّ مع رفقة، فإذا الأسد على الطريق، فتقدم إليه إبراهيم بن أدهم فقال له: يا قسورة إن كنت أمرت فينا بشيء فامضِ لما أمرت به، وإلا فعودك على بدنك. قالوا: فولى السبع ذاهباً يضرب بذنبه. ثم أقبل علينا إبراهيم فقال: قولوا: اللهم راعنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بكنفك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله، يا الله، يا الله.

قال خلف بن تميم: فما زلت أقولها منذ سمعتها فما عرض لي لص ولا غيره.

وقد روي لهذا شواهد من وجوه أخر.

وخرج ابن أدهم من بيت المقدس فمر بطريق فأخذته المسلحة في الطريق فقالوا: أنت عبد؟ قال: نعم.

قالوا: آبق؟ قال: نعم.

فسجنوه.

فبلغ أهل بيت المقدس خبره، فجاؤوا برمتهم إلى نائب طبرية فقالوا: علام سجنت إبراهيم بن أدهم؟ قال: ما سجنته.

قالوا: بلى، هو في سجنك.

فاستحضره فقال: علام سُجنت.

فقال: سل المسلحة، قالوا: أنت عبد؟ قلت: نعم وأنا عبد الله.

قالوا: آبق؟ قلت: نعم وأنا عبد آبق من ذنوبي.

فخلى سبيله.

ورُوي أنه كان يصلي ذات ليلة فجاءه أسد ثلاثة، فتقدم إليه أحدهم، فشم ثيابه ثم ذهب فربض قريباً منه، وجاء الثاني ففعل مثل ذلك، وجاء الثالث ففعل مثل ذلك، واستمر إبراهيم في صلاته، فلما كان وقت السحر قال لهم: إن كنتم أمرتم بشيء فهلمّوا، وإلا فانصرفوا، فانصرفوا.

وصعد مرة جبلاً
بمكة ومعه جماعة فقال لهم: لو أن ولياً من أولياء الله قال لجبل زل لزال.
فتحرك الجبل تحته فوكزه برجله وقال: اسكن فإنما ضربتُ مثلاً لأصحابي.
وكان الجبل أبا قبيس.

وركب مرة سفينة فأخذهم الموج من كل مكان، فلفّ إبراهيم رأسه بكسائه واضطجع، وعجّ أصحاب السفينة بالضجيج والدعاء، وأيقظوه وقالوا: ألا ترى ما نحن فيه من الشدة؟ فقال: ليس هذه شدة، وإنما الشدة الحاجة إلى الناس.
ثم قال: اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك.
فصار البحر كأنه قدح زيت.
وكان قد طالبه صاحب السفينة بأجرة حمله دينارين وألحّ عليه، فقال له: اذهب معي حتى أعطيك ديناريك، فأتى به إلى جزيرة في البحر فتوضأ إبراهيم وصلى ركعتين ودعا، وإذا ما حوله قد ملئ دنانير، فقال له: خذ حقك ولا تزد ولا تذكر هذا لأحد.

وقال حذيفة المرعشي: أويتُ أنا وإبراهيم إلى مسجد خراب بالكوفة، وكان قد مضى علينا أيام لم نأكل فيها شيئاً، فقال لي: كأنك جائع.
قلت: نعم.
فأخذ رقعة فكتب فيها:
بسم الله الرحمن الرحيم. أنت المقصود إليه بكل حال، المشار إليه بكل معنى.

أنا حامد أنا ذاكر أنا شاكر
أنا جائع أنا حاسر أنا عاري
هي ستة وأنا الضمين لنصفها
فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك وهج نار خضتها
فأجز عبيدك من دخول النار

ثم قال لي: اخرج بهذه الرقعة ولا تعلق قلبك بغير الله سبحانه وتعالى، وادفع هذه الرقعة لأول رجل تلقاه.
فخرجتُ، فإذا رجل على بغلة، فدفعتُها إليه، فلما قرأها بكى ودفع إلي ستمائة دينار وانصرف، فسألت رجلاً: من هذا الذي على البغلة؟ فقالوا: هو رجل نصراني.
فجئت إبراهيم فأخبرته فقال: الآن يجيءُ فيسلم.
فما كان غير قريب حتى جاء فأكبّ على رأس إبراهيم وأسلم.

وقال: مررت في بعض الجبال، فإذا حجر مكتوب عليه بالعربية:

كل حي وإن بقي
فمن العيش يستقي
فاعمل اليوم واجتهد
واحذر الموت يا شقي

قال: فبينا أنا واقف أقرأ وأبكي، إذا برجل أشعر أغبر عليه مدرعة من شعر فسلم وقال: ممّ تبكي؟ فقلت: من هذا.
فأخذ بيدي ومضى غير بعيد، فإذا بصخرة عظيمة مثل المحراب، فقال: اقرأ وابكِ ولا تقصر.
وقام هو يصلي فإذا في أعلاه نقش بين عربي:
لا تبغين جاهاً وجاهك ساقط عند المليك وكن لجاهك مصلحاً

وفي الجانب الآخر نقش بين عربي:

من لم يثق بالقضاء والقدر
لاقى هموما كثيرة الضرر

وفي الجانب الأيسر منه نقش بين عربي:

ما أزين التقى وما أقبح الخنا
وكل مأخوذ بما جنا وعند الله الجزا

وفي أسفل المحراب فوق الأرض بذراع أو أكثر: إنما

ا لفـو ز
والغنـى فـي تقـى الله والعمـل.
قـال: فلمـا فرغـت مـن القـراءة، التفـتُّ، فـإذا ليـس الرجـل هنـاك، فمـا أدري انصرف أم حجـب عنـي.

مواعظ:

قـال الحافـظ أبـو بكـر الخطيـب: أخبرنـا القاضـي أبـو محمـد الحسـن بـن الحسـن بـن محمـد بـن زاميـن الاسـترابادي قـال: أنبـأ عبـد الله بـن محمـد الحميـدي الشـيرازي، أنبـأ القاضـي أحمـد بـن خـرزاد الاهـوازي، حدثنـي علـي بـن محمـد القصـوي، حدثنـي أحمـد بـن محمـد الحلبـي، سـمعت سـريا السـقطي يقـول: سـمعت بشـر بـن الحـارث الحافـي يقـول: قـال إبراهيـم بـن أدهـم: وقفـت علـى راهـب فأشـرف علـي فقلـت لـه: عظنـي. فأنشـأ يقـول:

خُذْ عن الناسِ جانبًا كن بعدوك راهبا
إنَّ دهرًا أظلَّـني قد أرَانِيْ العجائبـا
قَلِّبِ الناسَ كيفَ شِئتَ تَجِدْهُمْ عَقَاربًا

قـال بشـر: فقلـت لإبراهيـم: هـذه موعظـة الراهـب لـك، فعظنـي أنـت. فأنشـأ يقـول:

تَوَحَّشْ مِنَ الإخوانِ لا تبغِ مُؤنِسًا
ولا تَتَّخِذْ خِلًّا ولا تَبْغِ صاحبا
وكُنْ سامري الفعل من نسل آدم
وكن أوحديا ما قدرتَ مُجَانِبًا
فقد فَسَدَ الإخوانُ والحب والإخا
فلستَ ترى إلا مذوقا وكاذبا
فقلتُ: ولولا أن يُقال: مدهده وتنكر
حالاتي لقد صرتُ راهبًا

قـال سـري: فقلـت لبشـر: هـذه موعظـة إبراهيـم لـك فعظنـي أنـت، فقـال: عليـك بالخمـول ولـزوم بيتـك.
فقلـت بلغنـي عـن الحسـن أنـه قـال: لـولا الليـل وملاقـاة الإخـوان مـا باليـت متـى مِـتُّ.
فأنشأ بشر يقول:

يا من يَسُرُّ بِرُؤيةِ الإخوان
مهلا أَمِنْتَ مكايدَ الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره
وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم
في هتك مستور وموت جِنان

قال الحلبي فقلت لسري: هذه موعظة بشر فعظني أنت.
فقال: عليك بالاخمال. فقلت: أحب ذاك. فأنشأ يقول:

يا من يروم بزعمه إخمالا
إن
كان
حقا فاستعد
خصالا
ترك المجالس
والتذاكر يا أخي
واجعل خروجك للصلاة خيال
بل كن بها حيا كأنك ميت
لا يرتجى منه القريب وصالا

قـال علـي بـن محمـد القصـري: قلـت للحلبـي: هـذه موعظـة سـري لـك، فعظنـي أنـت.
فقـال: يـا أخـي أحـب الأعمـال إلـى الله مـا صعـد إليـه مـن قلـب زاهـد فـي الدنيـا، فازهـد فـي الدنيـا يحبـك الله.
ثم أنشأ يقول:

أنت في دار شتـــات فتأهب لشتـــاتك
واجعل الدنيا كيوم صمتَه عن شهواتك
واجعل الفطر إذا ما صمتَه يوم وفـــاتك

قـال ابـن خـرزاد فقلـت لعلـي: هـذه موعظـة الحلبـي لـك، فعظنـي أنـت.
فقـال لـي: احفظ وقتـك، واسخُ بنفسـك لله عز وجل، وانـزع قيمـة الأشـياء مـن قلبـك، يصفـو لـك بذلـك سـرك ويذكـو بـه ذكـرك. ثـم أنشـدني:

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى
نفس منها انتقصتَ به جزءا
فتصبح في نقص وتمسي بمثله
وما لك معقول تحس به رزءا
يميتك ما يحييك في كل ساعة
ويحدوك حاد ما يزيد بك الهزءا

قال أبو محمد قلتُ لأحمد: هذه موعظة علي لك، فعظني.
فقـال: يـا أخـي عليـك بلـزوم الطاعـة وإيـاك أن تفـارق بـاب القناعـة، وأصلـح مثـواك، ولا تؤثـر هـواك، ولا تبـع آخرتـك بدنيـاك، واشـتغل بمـا يعنيـك بتـرك مـا لا يعنيـك. ثـم أنشـدني:

ندمت على ما كان مني ندامة
ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم
فخافوا لكيما تأمنوا بعد موتكم
ستلقون ربا عادلا ليس يظلم
فليس لمغرور بدنياه زاجر
سيندم إن زلت به النعل فاعلموا

قال ابن زامين:
فقلت لأبي محمد: هذه موعظة أحمد لك، فعظني أنت.
فقال: اعلم رحمك الله أن الله عز وجل ينزل العبيد حيث نزلت قلوبهم بهمومها، فانظر أن ينزل قلبك، واعلم أن الله سبحانه يقرب من القلوب على حسب ما تقرب منه. وتقرب منه على حسب ما قرب إليها. فانظر من القريب من قلبك. وأنشدني:

قلوب رجال في الحجاب نزول
وأرواحهم فيما هناك حلول
تروح نعيم الأنس في عز قربه
بأفراد توحيد الجليل تحول
لهم بفناء القرب من محض بره
عوائد بذل خطبهن جليل

قال الخطيب: فقلت لابن زامين: هذه موعظة الحميدي لك، فعظني أنت.
فقال: اتق الله وثق به ولا تتهمه فإن اختياره لك خير من اختيارك لنفسك. وأنشدني:

اتخذ الله صاحبا ودَعِ الناسَ جانبا
جرب الناس كيف شِئْتَ تجدهم عقاربا

قال أبو الفرج غيث الصوري: فقلت للخطيب: هذه موعظة ابن زامين لك، فعظني أنت.
فقال: احذر نفسك التي هي أعدى أعدائك أن تتابعها على هواها، فذاك أعضل دائك، واستشرف الخوف من الله تعالى بخلافها، وكرر على قلبك ذكر نعوتها وأوصافها، فإنها الأمارة بالسوء والفحشاء والمُوْرِدَةُ من أطاعها موارد العطب والبلاء، واعمد في جميع أمورك إلى تحري الصدق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، وقد ضمن الله لمن خالف هواه أن يجعل جنة الخلد قراره ومأواه، ثم أنشد لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا
في أمر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها
إن الهوى جامع الفساد

وفاته وموضعه الأخير:

قال ابن عساكر: المحفوظ أن إبراهيم بن أدهم توفي سنة ثنتين وستين ومائة.
وقال غيره: إحدى وستين وقيل سنة ثلاث. والصحيح ما قاله ابن عساكر والله أعلم.
وذكروا أنه توفي في مدينة جبلة (25 جنوب محافظ اللاذقية، بين أنطاكية وبيروت، على ساحل بحر الروم) وهو مرابط، وأنه ذهب إلى الخلاء ليلة مات نحواً من عشرين مرة، وفي كل مرة يجدد الوضوء بعد هذا، وكان به البطن، فلما كانت غشية الموت قال: أوتروا لي قوسي، فأوتروه فقبض عليه، فمات وهو قابض عليه يريد الرمي به إلى العدو. رحمه الله وأكرم مثواه.
وقد قال أبو سعيد بن الأعرابي: حدثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ قال: سمعت الشافعي يقول: كان سفيان معجبا به:

أجاعتهم الدنيا فخافوا ولم يزل
كذلك ذو التقوى عن العيش ملجما
أولئك أصحابي وأهل مودتي
فصلى عليهم ذو الجلال وسلما
فما ضر ذا التقوى نصال أَسِنَّةٍ
وما زال ذو التقوى أعز وأكرما
وما زالت التقوى تريك على الفتى
إذا محض التقوى من العز ميسما

وروى البخاري في كتاب الأدب عن إبراهيم بن أدهم، وأخرج الترمذي في جامعه حديثاً معلقاً في المسح على الخفين.
والله سبحانه أعلم.
(البداية والنهاية: 10/ 558 – 569)

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي الحجة ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	56	0	6	0	120	18	28	4	13	0
2	هلمند	70	0	1	0	129	65	35	5	6	0
3	زابل	35	0	0	0	59	22	15	3	2	0
4	روزجان	35	0	0	0	102	8	14	1	1	0
5	فراه	23	0	0	0	43	31	2	4	8	0
6	غور	12	0	0	0	37	31	6	0	1	0
7	هرات	17	0	0	0	28	16	10	0	5	0
8	نيمروز	6	0	0	0	5	5	2	1	2	0
9	بادغيس	28	0	0	0	19	22	5	1	6	0
10	فارياب	26	0	0	0	36	20	9	4	5	0
11	كونر	34	0	0	0	38	24	8	0	0	0
12	ننجرهار	36	0	0	0	75	41	9	1	0	0
13	لغمان	19	0	5	0	18	28	3	2	3	0
14	نورستان	4	0	0	0	6	9	0	0	0	0
15	كابول	16	1	1	0	82	24	6	5	0	1
16	ميدان ورك	56	0	0	0	73	55	23	4	11	0
17	غزني	53	0	0	0	142	88	25	9	12	0
18	خوست	12	0	0	0	9	8	1	0	0	0
19	لوجر	45	0	0	0	84	60	18	0	0	0
20	كابيسا	3	0	0	0	16	8	2	0	0	0
21	بروان	12	0	7	0	1	3	3	0	0	0
22	بكتيكا	17	0	0	0	32	24	3	5	5	0
23	بكتيا	33	0	8	2	39	32	14	1	1	0
24	قندوز	36	0	3	0	110	67	7	1	8	0
25	بغلان	12	0	0	0	20	18	1	0	4	0
26	تخار	1	0	0	0	8	7	1	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	1	3	1	0	0	0
28	بدخشان	7	0	0	0	31	20	1	1	4	0
29	باميان	2	0	0	0	1	2	4	0	0	0
30	بلخ	9	0	0	0	16	11	3	0	0	0
31	جوزجان	9	0	0	0	14	21	1	4	4	0
32	داي كندي	5	0	0	0	13	0	2	0	0	0
33	سربل	9	0	0	0	19	18	2	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		739	1	31	2	1426	809	264	56	101	1



الطائرات المسقطة:

- مروحية في ولاية غور.
- مروحية في ولاية قندهار.
- طائرة تجسس في ولاية ننجرهار.
- مقاتلة أمريكية (إف 16) في كابل.

فتية الإسلام

الشاعر: وليد الأعظمي رحمه الله

يــا فتيــة الإســلام ســوّوا صفكــم
وبغيــر ديــن الله لا تتدرعــوا

صونـوا كما صان الحمى أجدادُكم
ســيروا علــى آثارهــم وتتبّعــوا

وليعلــم الأعــداء أنّــا أمــة
بعواصــف التهديــد لا تتزعــزع

ولتشــهد الدنيــا بأنّــا أمــة
بسوى الزعامة في الورى لا تقنع

ســنحطم الأغــلال عــن أعناقنــا
ونصــدُّ تيّــار الفســاد ونمنــع

ونقيم صرح العدل بين ربوعنــا
حتــى يطيــب مصيفنــا والمربَــع

لســنا نريــد مناهجــاً وضعيــة
قرآننــا الســامي أعــز وأرفــع

فيــه التحــرر والتقــدم والهــدى
وإلــى الخلــود هو الطريــق المهيَعُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 127 - Muharram 1438 / October 2016



إذا احتدمت المعركة بين الحق والباطل حتى بلغت ذروتها، وقذف كل فريق بآخر ما لديه ليكسبها، فهناك ساعة حرجة يبلغ الباطل فيها ذروة قوته، ويبلغ الحق فيها أقصى محنته، والثبات في هذه الساعة الشديدة هو نقطة التحول، والامتحان الحاسم لإيمان المؤمنين سيبدأ عندها، فإذا ثبت تحول كل شيء عندها لمصلحته، وهنا يبدأ الحق طريقه صاعدًا، ويبدأ الباطل طريقه نازلاً، وتقرر باسم الله النهاية المرتقبة